رياحين الزهراء

٣٢

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أمّ البنين في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٣٣٢/ شهر محرم الحرام ١٤٤٨هـ/ تموز ٢٠٢٦م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة

نساء في نصرة الإمام الحسين عليه السلام

انتصار الحسين عليه السلام

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية
العدد ٢٣٢/ شهر محرم الحرام/ ١٤٤٨ هـ
تموز ٢٠٢٦م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
مدير التحرير
داليا حسن المسعوديّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة.
للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

٥

أقمارٌ في سَماءِ الطَّفِّ
٣٨

١٢

١٦

صاحِبُ البِشارَةِ
٤١

٢٠

عليّ الأكبرُ عليه السلام تَجلّي النُّورِ المُحمّدي
٢٤

١٦

٢٢

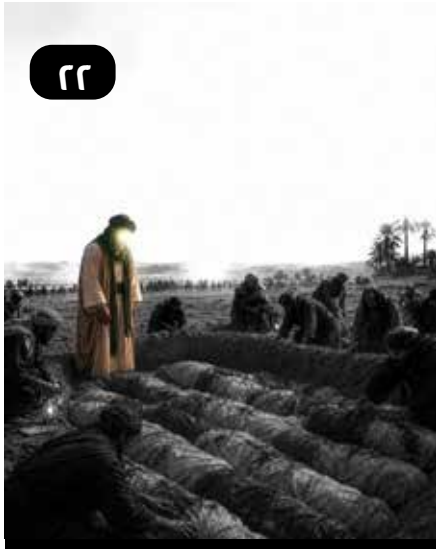

أصحابُ الإمامِ الحسينِ عليه السلام وتَجلِّياتُ النَّصرِ الحَقيقيّ

النصر شعار رُفع عَبر التاريخ، لكنّ معانيه تعدّدت بتعدّد الرؤى والمواقف، فليس الفوز دائمًا في تحقيق الغلبة العسكرية أو المكاسب المادّية، بل قد يكون في الثبات على المبدأ والانتصار للقيم مهما كانت التضحيات.

لا يمكن لأيّ مشروع أنْ يبلغ مداه في إحداث التغيير الحقيقي ما لم يستند إلى قاعدة راسخة من الاستعداد للتضحية، فالإيمان بقضية ما مهما بلغ من النقاء والوضوح، يظلّ محدود الأثر ما لم يتحوّل إلى طاقة فاعلة للبذل والفداء، ومن هنا يظهر الفارق الجوهري بين الإيمان النظري والإيمان الرسالي، إذ يُقاس الإيمان بمدى استعداد الإنسان لتقديم نفسه في سبيل ما يؤمن به.

وتتجلّى هذه الحقيقة في الركيزة الأساسية لبناء الإنسان الرسالي، وهي الاستعداد النفسي والعملي للتضحية، ففي هذه المرحلة تنتقل القناعات من دائرة الفكر إلى ميدان العمل، وليس كلّ مَن آمن بقضية أو وثق بقيادة مؤهّلًا لخوض معركة التغيير؛ لأنّ هذه المعركة تتطلّب تجاوز حدود الذات، وكسر حاجز الخوف، والانخراط في مسار قد تكون نهايته فَقْد الأحبّة أو الشهادة.

ومن أكمل النماذج لهذه الحقيقة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره الذين بلغوا درجةً من الوعي والإيمان جعلتهم يتجاوزون حسابات الربح والخسارة، فلم يكن معيارهم في اتّخاذ قرار الشهادة هو تحقيق النصر العسكري، بل كان الدافع الأعمق لديهم هو الشعور بالمسؤولية الشرعية، والإيمان بعدالة القضية، واليقين بشرعية القيادة.

لقد أدركوا بوضوح أنّ معركة الطفّ لم تكن معركةً تحكمها موازين القوى، بل معركة قِيم ومواقف؛ لذلك لم يتردّدوا في الانتقال إلى مرحلة التنفيذ العملي على الرغم من علمهم بنتائجها، ويكشف ذلك عن مستوىً فريد من النضج الإيماني، إذ يصبح الموت في سبيل الحقّ حياةً أسمى، ويغدو الفناء الجسدي طريقًا إلى الخلود المعنوي.

وتجلّى هذا الوعي بأبهى صوره في كلماتهم ومواقفهم حين أعلنوا استعدادهم للدفاع عن الإمام الحسين عليه السلام حتى آخر رمق والموت دونه، مؤكّدين أنّ الحياة بعده لا قيمة لها، ولم يكن سرّ هذا الثبات مجرّد شجاعة فردية، بل هو إيمان عميق أعاد تشكيل ذواتهم فحرّرها من التعلّق بالدنيا، وربطها بهدف أسمى يتجاوز حدود الزمان والمكان.

لقد أثبتت عاشوراء أنّ النصر لمَن يبقى في ضمير التاريخ، فهناك انتصارات تنتهي بانتهاء زمنها، وهناك انتصارات تتحوّل إلى وعيٍ خالدٍ يلهم الأجيال، ويعيد تشكيل مسار الأمّة؛ لذلك كان أنصار الإمام الحسين عليه السلام صُنّاع معنىً جديد للنصر، وهو نصر تُهزم فيه الأجساد ولا تُهزم المبادئ، ويُراق فيه الدم ليحيا الحقّ، وتفنى فيه الذوات لتبقى الرسالة الخالدة.

رئيسة التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أحكامُ المَاءِ الكُرِّ

السؤال: هل يُعدّ ماء الخزّان مع ماء السخّان كرًّا مع العلم أنّه عندما ينفد ماء الخزّان فإنّ السخّان لا يصبّ الماء، بل يبقى جافًّا حتى يعاد ملء الخزّان؟

الجواب: إذا كان مجموع الماءين يبلغ كرًّا ولم يلاقِ النجاسة فهو طاهر مطهّر.

السؤال: ما مقدار الكرّ؟

الجواب: ما بلغ وزنه (٣٧٦) كيلو غرامًا.

السؤال: انخفاض مستوى الماء في الخزّان البالغ حجمه كرًّا هل يضرّ بعاصمية الماء؟

الجواب: لا يضرّ ما لم يلاقِ النجاسة.

السؤال: كيف يطهر الخزّان المتنجّس وماؤه إذا كان أقلّ من الكرّ؟

الجواب: يطهر الخزّان عند ملئه بالكرّ مرّة واحدة.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

فلنتَعَلَّمْ مِن (جَون) صِدقَ الوَلاءِ

■ ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

شهيد من شهداء كربلاء، عاش عبدًا ومات حرًّا، امتزج لونه الأسود بدم الشهادة، فطاب ريحه وابيضّ وجهه ببركة دعاء الإمام الحسين ﷺ له: "**اللهمّ بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين آل محمّد**"(١)، وأيّ شرف ناله هذا الشهيد، إذ وضع الإمام الحسين ﷺ خدّه الشريف على خدّه، إنّه (جون بن حويّ) مولى أبي ذرّ الغفاري، اشتراه الإمام عليّ ﷺ من الفضل بن العبّاس، ووهبه لأبي ذرّ ليخدمه عندما نُفي إلى (الربذة).

تعلّم (جَون) حبّ أهل البيت ﷺ من سيّده أبي ذرّ، فأفاض عليه من ذلك الحب، فنشأ مواليًا ومحبًّا لأهل البيت ﷺ.

ورافق الإمام عليًّا ﷺ خادمًا إلى أنْ أتى عهد الإمام الحسن ﷺ والتحق بركب الشهداء في عهد الإمام الحسين ﷺ.

لم يكن عبدًا خادمًا جاهلاً، بل كان عارفًا بمقام أهل البيت ﷺ، فتفانى في خدمتهم، فكان يطلب الموت في سبيل نصرتهم، هكذا علّمته حقيقة المودّة والولاء لأهل البيت ﷺ كيف يفني نفسه في خدمة إمام زمانه، وهذا ما شهدت به كلماته في خطابه مع الإمام الحسين ﷺ في يوم عاشوراء ليأذن له بالقتال: (**يا بن رسول الله، أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدّة أخذلكم؟! إنّ ريحي لنتن، وإنّ حسبي للئيم، وإنّ لوني أسود، فتنفّس عليّ في الجنّة ليطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيضّ لوني، لا والله لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم**)(٢).

هكذا نتعلّم من (جَون) كيف يكون الولاء لإمام زماننا ﷺ، فلم يمنعه لونه أو نسبه من أنْ يكون ناصرًا، بل قاده ذلك الولاء ليسجّل اسمه في سجّل خير الأنصار.

فلنتعلّم من (جَون) كيف ننصر إمام زماننا ﷺ ونكون في خدمته، ونواسي غربته، وكيف نتطهّر من ذنوبنا بالحبّ والولاء؛ لتطيب روحنا مثلما طابت روح (جون)، فهنيئًا له الروح الزاكية إذ خصّه الإمام المهدي ﷺ بالسلام في زيارة الناحية المقدّسة: "**السلام على جَون بن حَويّ، مولى أبي ذرّ الغفاريّ**"(٣).

.....

(١) كلمات الإمام الحسين ﷺ: ص٤٥٢ .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) بحار الأنوار: ج٩٨، ص٢٧٣.

ما سَـــــــــبُ

وُجودِ الشُّـرورِ في حَياتِنا

يتساءل الإنســـــــــان:

لمـاذا توجـــــــد الشـــــــرور
لماذا لم يَسُدْ العالـــــم الخيــر فقط
أليس اللّه ﷻ هو القادر على كلّ شيء

؟

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

يُعدّ هذا السؤال من الأسئلة التي شغلت ذهن الإنسان منذ وقت بعيد، وهو من أبرز الذرائع التي تشبّث بها الملحدون لرفض فكرة وجود إله متصرّف له القدرة المطلقة في هذا الوجود، فكيف يكون هذا الربّ خيرًا مطلقًا وهناك آلام وشرور تحيط بحياة البشر؟

هذا التساؤل قد دفع بعض التيّارات الإيديولوجية كـ(**الثنوية**) إلى الاعتقاد بتعدّد الخالق، إذ تصوّروا أنّ إله الخير هو غير إله الشرّ هربًا من هذا الإشكال.

تُصنّف الشرور إلى:

إرادية-أخلاقية- وهي التي تنتج عن سوء اختيار الإنسان وانحطاطه الأخلاقي، وما يقترفه من قتل ونهب وظلم وسرقة، وغيرها من الشرور، وشرور **لا إرادية-طبيعية**- وهي النوائب والصعاب التي تنجم عمّا تفرضه الطبيعة وتقلّباتها والتي تنشأ من تفاعل بعض أجزاء الطبيعة مع بعضها كالزلازل، والسيول، والأمراض، غيرها.

أمّا تفسير الشرور الأخلاقية فهو أنّ الله

تعالى لم يخلق إنسانًا شرّيرًا وآخر خيّرًا، بل خلق إنسانًا مختارًا له إرادة حرّة في اختيار طريق الخير أو طريق الشرّ مثلما جاء في قوله تعالى:

﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾ (الإنسان:٣)، ومقتضى كونه مختارًا لازمه أنْ يكون هناك اختياران وإلّا لكان مجبورًا على فعل الخير، ولانتفى مبدأ الجزاء والفضل في اختيار الخير واستحقاق الفضل، ولم يكن هناك داعٍ للتكليف، وهذا خلاف حكمة الله تعالى، فالشرور الأخلاقية إذن هي وليدة الإرادة البشرية.

وأمّا تفسير الشرور الطبيعية، فإنّ هذه الحوادث أمر ذاتي للطبيعة لا تنفكّ عنها، فحقيقة النار هي الإحراق ولا يمكن سلبه عنها، وهي ذات منافع كثيرة للإنسان فإنّ الأضرار المترتّبة عليها من قبيل الإحراق تُعدّ جزءًا من آثارها التكوينية، فعندما تشبّ النار في الغابات وتحرق آلاف الهكتارات من الأشجار لا يكون ذلك من الشرور، بل حادث تابع للسنن الكونية، واتّصافها بالشرور اتّصاف قياسي وليس نفسيًا، فلو وقعت هذه الحوادث ولم يتأذَّ منها الإنسان لما عدّها شرورًا.

ومثال آخر يذكره الشيخ السبحاني: (**العقرب بما هو ليس فيه أيّ شرّ، إنّما يتّصف بالشرّ إذا قِيس إلى الإنسان الذي يتأذّى من لسعته، فليس للشرّ واقعية في صفحة الوجود، بل هو أمر انتزاعي تنتقل إليه النفس من حيث المقايسة**)[1]، إذًا شرّية الشرور رهينة بما يعانيه أو يقاسيه الإنسان من أذاها.

لكن لماذا أصبحت هذه الظواهر تفتك بالإنسان وتضرّ به كالسيول والحرائق والزلازل؟

إنّ سبب ذلك يعود لاختيارات الإنسان وإفساده للطبيعة وجوره في الاستفادة من مواردها، فاستخدامه اللامسؤول لمصادر الطبيعة وعبثيته، جعلت هذه الظواهر مؤذية لبني جنسه.

إنّ الشرور بأسرها وليدة إرادة الإنسان واختياراته، ولا يمكن نسبة الشرور إلى الله تعالى، نعم كلّ ما يحدث في هذا العالم يعود في مآل أمره إلى الإرادة الإلهية القاهرة، لكنّه سبحانه جعل اختيار الخير والشرّ للإنسان؛ لينال الجزاء والثواب، أو العقاب في العالم الآخر.

.....

(١) الإلهيات: ج١، ص٣١٣.

مَفهومُ التَّضْحِيَةِ
فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وَتَجَلِّياتُها فِي عَاشُورَاءَ

رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

تُعدّ التضحية من أسمى القيم والمبادئ الإسلامية، وقد أكّد عليها القُرآن الكريم في أكثر من آية، إذ ترتبط التضحية بمفاهيم عديدة، كالإيثار، والصبر، والجهاد في سبيل الله تعالى، والثبات على المبادئ في أحلك الظروف، وتكمن قيمة التضحية في تقديم المصلحة العامّة على المصالح الشخصية قربةً إلى الله تعالى وسعيًا للحفاظ على الدين والمُعتقد، وصيانة المجتمع من التفكّك والانحلال، إذ تتنوّع مظاهر التضحية، فتارة تكون بالنفس في ميادين الجهاد، وتارة تكون بالمال بغية نصرة الدين وإعانة الفقراء والمحتاجين، وتارة تكون التضحية بالراحة والمصلحة الشخصية، ومن هذا المُنطلق عرض القرآن الكريم نماذج عديدة للتضحية في سياقات مُختلفة لتكون نهجًا للمؤمنين في مُواجهة التحدّيات التي تعترض حياتهم، وليكون أولئك المضحّون نبراسًا ينير للأجيال طرق تحقيق الخير والعدالة؛ لعيش حياة كريمة مصونة من المذلّة والانحراف.

مفهوم التضحية في القرآن الكريم:

لم يقتصر مفهوم التضحية في القرآن الكريم على البذل المادّي فحسب، بل هو مفهوم شامل لكلّ ما يستطيع المرء تقديمه لخدمة قضية مُعيّنة، إذ يتضمّن بذل النفس والمال والوقت في سبيل الله تعالى، ونصرة الحقّ، وتحقيق العدل، وقد ربط القرآن الكريم هذه القيمة بالإيمان الصادق، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (التوبة:١١١)، فقد جعل الله ﷻ نفسه مشتريًا والمؤمنين بائعين، وأموالهم وأنفسهم متاعًا وبضاعةً، والجنّة ثمنًا لهذه المعاملة.

نماذج قرآنية عن التضحية:

عرض القرآن الكريم نماذج خالدة للتضحية، منها قصّة النبي إبراهيم ﷺ عندما امتثل لأمر الله تعالى في ذبح ابنه في مشهد يجسّد أعلى درجات التسليم والطاعة، مثلما تظهر التضحية في سيرة الأنبياء ﷺ الذين تحمّلوا الأذى في سبيل دعوة أقوامهم، كصبر النبي نوح ﷺ، وثبات النبي موسى ﷺ في مواجهة الظلم، مثلما عرض القرآن الكريم نماذج أخرى للتضحية كقصّة مريم ابنة عمران، وآسية بنت مزاحم وثباتهما على المبادئ القويمة، فالتضحية لا تقتصر على فئة محدّدة من الناس.

وأبرز تضحيات في العالمين ما صدرت عن أهل بيت النبوّة ﷺ فجاء في قوله تعالى: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ (الإنسان: ٧-٨)، فقد نزلت بحقّ عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ إذ صاموا ثلاثة أيام، وفي كلّ يوم كانوا يهبون طعام إفطارهم للآخرين ابتغاء مرضاة الله تعالى، ويفطرون على الماء القراح فقط[1].

عاشوراء تجسيد لقيم التضحية:

مواقف الإمام الحسين ﷺ في كربلاء تجسيد حي لقيم التضحية، فقد خرج ﷺ طالبًا الإصلاح، رافضًا الظلم والانحراف، فضحّى بنفسه الشريفة وبمهجته وبأهل بيته وأصحابه في سبيل إنقاذ العباد من الجهالة وحيرة الضلالة[2]، غير مبالٍ بالحشود التي اجتمعت على قتله، يصدح بقوله ﷺ:

"**ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد تركني بين السِلّة والذِلّة، وهيهات له ذلك منّي، هيهات منّا الذلّة**"[3].

قدّم الإمام الحسين ﷺ أنموذجًا كاملًا في مواجهة الظلم والطغيان؛ لذلك أصبح يوم عاشوراء رمزًا للصراع بين الحقّ والباطل، ومصدر إلهام الأحرار في كلّ زمان ومكان، إذ جسّد الإمام الحسين ﷺ قيمة التضحية بأسمى معانيها، وقد رُوي عن الإمام الباقر ﷺ أنّه قال: "**أُصيب الحسين بن عليّ عليه السلام، ووُجد به ثلاثمائة وبضع وعشرون طعنة برمح، أو ضربة بسيف، أو رمية بسهم**"، فروي أنّها كانت كلّها في مقدّمه لأنّه ﷺ كان لا يولّي[4]، وبذلك تكون التضحية درسًا خالدًا يدعو الإنسان إلى التمسّك بالمبادئ مهما كانت التحدّيات، متّخذًا من موقف سيّد الشهداء ﷺ شاهدًا ودليلًا على عظمة التضحية.

.....

(١) فاطمة الزهراء ﷺ من المهد إلى اللحد: ص١٨٠.

(٢) تهذيب الأحكام للطوسي: ج٦، ص١١٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٧٤، ص١٦٢.

(٤) المصدر نفسه: ج٤٥، ص٨٣.

مِن واشنطن إلى ديربورن:

رِحلَةُ البَحثِ عن مجلسٍ حُسينيّ

خاصّ رياض الزهراء (عليها السلام)

حين تبعد الأوطان فإنّ الإمام الحسين عليه السلام يكون الوطن الآمن والملاذ الخالد للروح، تختلف اللغات ولا يختلف صوت الحسين عليه السلام، فمثلما سمعت جميع الخلائق واعيته، فأنّا مفطورون على محبّته وندين بها.

تحيي الشعائر الحسينية أجيال وُلدوا في أقاصي الأرض، لم يخطر على قلب المهاجرين أنْ يصلوا إليها، لكنّ الانتماء إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام لا تحدّه جغرافيا، ولا تطفئه السنوات، فيجتمع المحبّون في ظلّ اسمه الشريف، فيصنعون من الغربة عزاءً، ومن الحنين رسالة حيّة تتوارثها القلوب، ومن هذه الأجواء الحسينية المفعمة بالحزن والإيمان جاء حوارنا مع السيّدة (داليا عيسى الياسري) المقيمة في الولايات المتّحدة الأميركية بشأن الشعائر الحسينية في تلك البلاد، لاسيّما مدينة (Detroit)، فتوجّهنا إليها بالأسئلة الآتية:

١- كيف تعرّفتِ على المراكز الدينية والحسينيّات عندما وصلتِ إلى الولايات المتّحدة الأميركية؟

هاجرنا إلى هذا البلد قبل (٢٥) سنة، وتنقّلنا بين أكثر من ولاية، وأول ما أفعله حين نصل لأيّ ولاية هو البحث عن المراكز الدينية التي تحيي الشعائر الحسينية وتقيم مراسيم العزاء مواساةً لأهل البيت عليهم السلام حتى لو استوجب الأمر قيادة السيارة لساعات طويلة للوصول إلى أقرب

مجلس حسينيّ مثلما كان الحال عندما كنّا نسكن في العاصمة (Washington)، وكنتُ يومها أمًّا لطفلة لا يتجاوز عمرها العام الواحد، إذ كان الحنين إلى الإمام الحسين ﷺ هو الذي يدفعنا لاستذكار مصيبته ومواساته، وفي الحقيقة هو مَن يواسينا في غربتنا، فهو أبو الغرباء، وأبو الأحرار، وأبو الشهداء، وكلّ مَن ينتسب إلى الإنسانية بمعناها النبيل ينتسب روحيًا إلى مولانا الإمام الحسين ﷺ هكذا نجتمع على محبّته من مختلف البلدان واللغات.

٢- هل وجدتِ أنّ الشعائر الحسينية هنا تختلف عنها في العراق؟

الجواب عن هذا السؤال محرج بعض الشيء؛ لأنّني عشت مرحلة الطفولة والصبا في العراق على عهد النظام السابق، وكان الموالون الذين يقيمون الشعائر الحسينيّة يتعرّضون للكثير من المضايقات، ممّا كان يجبرنا على التكتم عند حضور تلك المجالس، لكنّني لا أظنّ أنّ هناك فرقًا كبيرًا، فالولاء لأهل البيت ﷺ هو هو، سواء في العراق أو في العالم الغربي، فهنا أيضًا نقوم بإعداد كميّات كبيرة من الطعام ويستمرّ توزيعها طوال أيّام شهر محرّم الحرام، وتُقام مجالس العزاء للنساء، إضافة إلى المجالس الخاصّة بالأطفال، فهنا نركّز كثيرًا على هذه الفئة؛ لنعرّفهم على القضية الحسينية.

٣- أطفالكم وُلدوا في المهجر، فكيف تعرّفونهم على قضيّة الإمام الحسين ﷺ؟

إنّ الأمر الجميل في المراكز الدينية والحسينيات في بلاد المهجر أنّها تركّز تركيزًا كبيرًا على فئة الأطفال في مختلف مراحلهم العمريّة، فكلّ مجلس نحضره يبدأ دائمًا بمحاضرة باللغة الإنجليزيّة مخصّصة للأطفال، ابتداءً من عمر (١٠) سنوات حتى عمر (١٨-١٩) سنة، أمّا الأطفال الأصغر سنًّا، فلهم صفوف خاصّة بهم، وتُشرح لهم القضية الحسينية بطرق مبسّطة ولطيفة مدعّمة بالمجسّمات والرسوم التي تجسّد واقعة الطفّ إلى جانب الشروح التوضيحية، وكذلك يوجد ما يُعرف بمجالس (الطلائع)، وهي مجالس مخصّصة للفتيات البالغات سنّ التكليف الشرعي، وتُلقى فيها المحاضرات باللغتين الإنجليزية والعربية، وأتذكّر أولادي وهم يجلسون ويستمعون إلى المحاضرة باللغة الإنجليزية، فيبكون بشدّة ويتأثّرون كثيرًا، لاسيّما مع فاجعة الطفل الرضيع، وبعدها يطلبون منّي زيارة الإمام الحسين ﷺ، فنزوره عن بُعد.

٤- ما الأسباب التي تجعل محبّي الإمام الحسين ﷺ يقصدون مدينة (Detroit) من ولايات أخرى؟

وجود الكثير من أبناء الجالية العراقية الموالية لأهل البيت ﷺ هو السبب الرئيس، وتشترك معهم جاليات أخرى من مختلف الجنسيّات، تجتمع لإقامة العزاء واستذكار واقعة كربلاء، فيفتح الجميع بيوتهم أمام المعزّين الوافدين من الولايات الأخرى، الذين يحرصون على الحضور في المجالس من أجل الاستماع إلى المحاضرات التي تُقدّم في المراكز الدينية في مدينة (Detroit)، ويتعاونون لتنظيم مراسيم العزاء، فتنتشر مظاهر الحزن والحداد في المدينة، وتُحمل الرايات السوداء التي خُطّت عليها شعارات الولاء في المسيرة العزائيّة التي تنطلق بعد قراءة قصّة مقتل الإمام الحسين ﷺ في يوم العاشر من محرّم الحرام، ثم يتجمّع المعزّون في منتزه المدينة الكبير، إذ نبدأ بتوزيع الطعام والماء.

وهناك مسيرة عزائية تنطلق من مركز دينيّ في مدينة (Dearborn) تضمّ آلاف المشاركين الذين يردّدون الهتافات الحسينية التي تعبّر عن الولاء للإمام الحسين ﷺ ونصرته، والتذكير بمظلومية أهل البيت ﷺ.

٥- هل يشارك في المسيرات أشخاص من الأديان الأخرى؟

نعم، فيوم المسيرة هو يوم الأحرار، يحضر عدد كبير من أبناء الأديان الأخرى للمشاركة فيها، وقبل المسيرة يحضرون في المراكز الدينية للاستماع إلى المحاضرات التي تشرح سيرة الإمام الحسين ﷺ، وقضيته، وبعضهم اعتنق الإسلام واتّبع أهل البيت ﷺ بسبب حبّهم للإمام الحسين ﷺ.

وهناك مسيرة أخرى تُنظّم في يوم أربعين الإمام الحسين ﷺ، وتكون أعداد المشاركين فيها ضخمة جدًا، وأنا أحرص على المشاركة في كلا المسيرتين في كلّ عام، مثلما يحضر عناصر من الشرطة لتأمين الطريق في الليالي التي تسبق يوم العاشر من المحرّم، وكذلك يحضر ممثّلون عن البلديّة، وتحضر وكالات إعلام محلّية لتغطية الحدث.

٦- ما الآية القرآنيّة التي تحبّين أنْ تهديها لروح الإمام الحسين ﷺ؟

أهدي لمقامه الشريف كلّ ما أقرأ من آيات القرآن الكريم، لاسيّما هذه الآية: ﴿**يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (التحريم:٨).

الحِزامُ الأخضرُ الجنوبي:

شريانُ كربلاءَ النابضُ بالحياةِ

داليا حسن المسعودي/ كربلاء المقدّسة

يبرز مشروع الحزام الأخضر الجنوبي أحد مشاريع العتبة العبّاسية المقدّسة النوعية الهادفة إلى التنمية البيئية والزراعية المستدامة، وتشهد محافظة كربلاء المقدّسة جهودًا متواصلة لتعزيز الواقع البيئي ومواجهة التصحّر عبر المشاريع الاستراتيجية الهادفة إلى توسيع المساحات الخضراء وتحسين المناخ المحلّي، وفي مقدّمة هذه المشاريع سلسلة من الحملات الزراعية التي تنفذّها ملاكات العتبة عَبر استصلاح الأراضي وغرس آلاف الأشجار والنباتات الملائمة للبيئة المحلّية؛ للحدّ من العواصف الترابية وتحسين جودة الهواء، فضلاً عن إضفاء مظهر جمالي وحضاري ينسجم مع مكانة محافظة كربلاء الدينية والحضارية، ولترسيخ ثقافة التشجير والعمل التطوّعي في حماية البيئة وتوفير فضاءات خضراء تخدم أهالي المحافظة وزائريها، **وهنالك المزيد من الإنجازات منها**:

(٨٠٠م٢) من المساحات الخضراء:

شرعت الملاكات التابعة لقسم الحزام الأخضر الجنوبي الثاني في العتبة

العبّاسية المقدّسة بإنشاء حدائق ومساحات خضراء في مجمّع الأوفياء السكني في ضمن خططها الهادفة إلى تعزيز الغطاء النباتي وتحسين البيئة، **وقال مسؤول شعبة المشتل في القسم السيد بهاء علي عبد الحسين:** إنّ "ملاكاتنا باشرت بإنشاء حدائق خضراء على مساحة تبلغ (٨٠٠م٢) داخل مجمّع الأوفياء السكني"، مبيّنًا أنّ "الأعمال شملت استبدال التربة بأخرى صالحة للزراعة، وإنشاء منظومة ريٍّ متكاملة تضمّ المرشّات وأنظمة التنقيط، فضلاً عن تجهيز الخطوط الزراعية الخاصّة بالحدائق، وما يميّز الخطّة أنّها تضمّنت زراعة أشجار دائمة الخضرة مقاومة للظروف المناخية المحلّية، فضلاً عن غرس (٤٠٠٠) شتلة من الورود الموسمية والدائمية، إضافة إلى زراعة (الثيل) لتغطية المساحات الخضراء بالكامل، ممّا يضفي طابعًا جماليًا متجدّدًا على البيئة السكنية في المجمّع".

ضمن الأنشطة الزراعية: مجموعة مشاتل الكفيل تنفّذ حملة زراعة أكثر من (٣٥,٠٠٠) شتلة في كربلاء المقدّسة:

باشرت ملاكات مجموعة مشاتل الكفيل التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة بتنفيذ حملة لزراعة أكثر من (٣٥,٠٠٠) شتلة في (قضاء الحرّ) بمحافظة كربلاء، وقال معاون مسؤول المجموعة السيد علي حمزة: إنّ "ملاكات مجموعة مشاتل الكفيل تواصل أعمالها الزراعية في الأقضية والنواحي داخل محافظة كربلاء المقدّسة وخارجها"، ومن ضمن الأعمال زراعة أكثر من (٣٥,٠٠٠) شتلة من النباتات الموسمية والدائمية في الطرق المؤدّية إلى مستشفى الإمام الحسن المجتبى ﷺ التعليمي في (قضاء الحرّ)، والهدف منها مكافحة التصحّر، وتوسعة المساحات الخضراء وزيادتها، وتحسين الواقع البيئي في المنطقة.

واحات الحزام الأخضر الجنوبي ترفد الأسواق المحلّية بما يقارب (٣٥) طنًّا من المحاصيل الزراعية شهريًّا:

وأكّد مسؤول شعبة الزراعة في القسم، السيد تنوير صادق أنّ "قسم الحزام الأخضر الجنوبي الثاني واحاته ترفد الأسواق المحلّية بـ(٣٥) طنًّا من المحاصيل الزراعية شهريًّا، مبيّنًا أنّ الشعبة تجني المحاصيل الزراعية من واحات الحزام الأخضر يوميًا في ضمن الخطّة الزراعية الموسمية، مع اعتماد أساليب حديثة في الزراعة، منها استخدام الأسمدة العضوية عالية الجودة التي لها دور مهمّ في الحفاظ على التربة وصحّة المحصول، والقسم يجني شهريًّا ما يقارب (٣٥) طنًّا من المحاصيل الزراعية المتنوّعة، إذ شمل حصاد الشهر الحالي محاصيل من قبيل الباذنجان، والفلفل، والقثّاء، والباقلّاء، والباميا، زُرعت في مساحة تبلغ (٩,٠٠٠م) داخل البيوت الزجاجية والظلّية، بهدف رفد الأسواق المحلّية ودعم المنتج الوطني، ممّا يسهم في تعزيز الاكتفاء الذاتي وتقليل الاعتماد

على المحاصيل المستوردة، إلى جانب توفير منتجات طازجة وآمنة للمستهلك".

قوارب ترفيهية جديدة في بحيرة واحة الإمام عليّ ﷺ:

أضاف قسم الحزام الأخضر الجنوبي الأول قوارب ترفيهية جديدة لبحيرة واحة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ **وقال رئيس القسم، السيد ناصر حسين متعب:**

إنَّ "واحة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ مخصّصة للعوائل، وتبلغ مساحتها أكثر من (٢٠) دونمًا، وتضمّ مساحات خضراء وجلسات استراحة مجّانية وألعابًا ترفيهية للأطفال ومطاعم وخدمات متكاملة، إضافةً إلى بحيرة اصطناعية تتجاوز مساحتها أكثر من (١٢٠٠م٢)، تضمّ قوارب متعدّدة التصاميم، ونظرًا للإقبال المتزايد من العوائل عليها أُضيفت أكثر من (٥) قوارب جديدة لتعزيز الطاقة الاستيعابية".

(٣٢,٠٠٠) نخلة تنتج أصناف التمور المختلفة في الحزام الجنوبي الأول:

أكّد رئيس قسم الحزام الأخضر الجنوبي الأول السيد ناصر حسين متعب امتلاك القسم نحو (٣٢,٠٠٠) نخلة تنتج مختلف أصناف التمور، مبيّنًا أنّ الحزام الأخضر يمتدّ لأكثر من (١٢) كيلومترًا، ويضمّ محاصيل زراعية متنوّعة، منها النخيل، تتوزّع على (٣) قواطع بحسب الأصناف المزروعة، كـ(الخستاوي) (٣٨٠٠) نخلة، و(الزهدي) (٣٠٠٠) نخلة، إضافة إلى (١٠٠) نخلة مخصّصة للتلقيح، فضلاً عن أكثر من (٢٥,٠٠٠) نخلة تمثّل امتدادًا لإنتاج التمور وتعزّز استدامتها في المستقبل، وتجاوز إنتاج التمور لهذا الموسم (١٣١) طنًّا، ممّا كان له الأثر الكبير في رفد الأسواق المحلّية ودعم المنتج الوطني، وتزويد شركة (نور الكفيل للمنتجات الغذائية) التابعة للعتبة المقدسة من أجل تقديمه للمواطنين عَبر منافذ البيع الخاصّة بها.

توفير (١٧٠) جلسة لاستراحة العوائل في الحزام الأخضر الجنوبي الأول وبشكل مجّاني:

يُعدّ توفير الاستراحات للعوائل الكريمة من الوسائل الترفيهية المهمّة، إذ أوضح رئيس القسم السيد ناصر حسين متعب، أنّ العتبة تحرص على توفير مختلف وسائل الراحة للعوائل الكريمة الوافدة إلى الواحات، ومن ضمن جهودها عملت على تهيئة (١٧٠) جلسة استراحة مجّانية بتصاميم وأنواع مختلفة، مزوّدة بمستلزمات الراحة كافة، منها الفرش بتصاميم عربية، فضلاً عن السقوف المخصّصة للحماية من أشعّة الشمس والأمطار.

تمثّل مشاريع الواحات والحزام الأخضر التي تنفذّها العتبة العبّاسية المقدّسة أنموذجًا حيًّا للتنمية المستدامة والعمل الإنساني والخدمي، ودعم الواقع البيئي والزراعي بما يسهم في خدمة المجتمع بشكل عام.

هَمْسٌ خَفِيٌّ لِسُلُوكٍ سَوِيٍّ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

عالم صاخب يعجّ بأزيز تصادم الأفكار المتناثرة التي يتشبّث بها أصحابها كطوق نجاة وهمي في محاولة للخلاص من ضوضاء المحيط، ثم في لحظات تنحسر كلّ تلك الأصوات لتبدأ الحكاية بهمسات خفيّة كنسمات الصباح الرقيقة فتأخذ بيد صاحبها إلى برّ الأمان.

ذلك الصوت الذي لا تسمعه الأذن، بينما له وقع كبير وأثر واضح في المشاعر والأفكار، ومن ثم يرسم سلوكًا ظاهرًا للعيان، فربّما مرّ عليكِ موقفٌ وصلتِ فيه إلى شفا حفرة من السقوط في المحظور، أو اتّجهتِ بخطواتكِ إلى متاهات الضياع، حينها يأتي ذلك الصوت كهدير الرعد الذي يوقظ فيكِ الشعور بالمسؤولية، ويتراءى أمام عينيكِ شريط كلّ العقبات التي اجتزتها في سبيل الحفاظ على المبادئ والقيم النابعة من أساس قويم مصدره مدرسة أهل البيت ﷺ، منها كلمات تهمس بين حنايا الروح للإمام عليّ بن موسى الرضا ﷺ إذ قال: "**مَن لم يكن لهُ من نفسهِ واعظٌ، تمكّن منه عدوّه**"[1]، فعندما يقف الإنسان على مفترق الطرق بين ما يرغب به وبين ما لا يرغب به، وتتصارع تلك الأطراف فيما بينها، يأتي ذاك النداء من الفطرة السليمة والبوصلة التي تُطمئن القلب وتعيده إلى جادّة الصواب.

إنّ تغيير السلوك الخارجي يبدأ من الداخل عَبر لحظة إدراك حدثت بسبب سوء فهم، أو مشكلة كانت بمنزلة الصدمة التي أفاق منها صاحبها ليقول: أين أنا؟ وكيف تجاوزتُ حدودي؟ لماذا قلتُ كذا وكذا؛ لتكون صحوةً لتعديل المسار.

حري بنا أنْ نُسعف أنفسنا قبل أنْ نقع بين براثن الصدمات، فآثار ندوب الجراح تبقى لمدّة واضحة مهما حاولنا إخفاءها، ويكون إسعافنا لأنفسنا عبر محاسبتها أولًا بأول، والبحث عن أيّ نقطة تحتاج إلى تقويم أو استبدال، كالألفاظ التي تزعج مَن حولنا أو التصرّفات التي تكون مصدرًا لنفور الآخرين، فكلّما قوّمنا العود الطري كانت استقامته أسهل وثباته أفضل، لكن حين يجفّ العود يتطلّب السعي لتصحيح قوامه عملًا أصعب وأشدّ إيلامًا، بل من الممكن أنْ يُكسر عوضًا عن تقويمه.

احرصي بأنْ تجعلي في يومكِ متّسعًا للتأمّل بذهن صافٍ وسلام ذاتي مرّة في اليوم، كي تستمعي بحسٍّ مرهف لنداء الصوت الخفيّ ليقودكِ نحو التوازن والسلوك السوي.

.....

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: ج٢، ص ٥٦.

بَينَ الأصالةِ والحَداثةِ:

كيفَ تستلهمُ المرأةُ المعاصرةُ القِيَمَ من السَّيِّـــــدَةِ الزَّهـــــراءِ عليها السلام

مِن أجـلِ تَربِيَـةِ الجِيـــلِ الرقمِـيّ؟

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

في عالم تلاشت فيه الحدود الجغرافية خلف شاشات صغيرة، وباتت فيه الخوارزميات شريكًا في تربية الأبناء، تقف الأمّ المعاصرة أمام تحدّي الموازنة بين حداثة العصر وبين أصالة الانتماء، فكيف نستلهم من سيرة سيّدة نساء العالمين عليها السلام مناهج تربوية تواكب لغة (الرقمنة) من دون أنْ تفرّط بـ(القيمية)؟ لاستقراء الآراء بشأن هذا الموضوع توجّهنا بسؤال مجموعة من ربّات البيوت والعاملات: في ظلّ سطوة المؤثّرين على عقول الناشئة، كيف ننجح في جعل شخصية الزهراء عليها السلام قدوة حيّة ومرنة قادرة على جذب الطفل الرقمي الذي يبحث دائمًا عن الإبهار البصري؟

■ **أجابتنا السيّدة فردوس محسن الجواهري، مدرّسة في دار القرآن الكريم:** نحوّل سيرة السيّدة الزهراء ﷺ إلى قصص بصرية جذّابة، ونربط تراثها بحياة الطفل اليومية، ونستخدم الأدوات الحديثة عَبر محتوىً عميق يصنع قدوة حيّة.

■ **وقالت المربّية فهيمة رضا، مدرّسة مادّة القيم في مجموعة وارث التعليمية:** الطفل الرقمي لا ينجذب إلى النصوص، بل إلى الصورة والحركة؛ لذلك يجب إخراج الشخصيات العظيمة والخالدة من أعماق الكتب إلى الشاشات وإلى الحياة التي نعيشها اليوم عَبر إنتاج أفلام الرسوم المتحرّكة ذات التصاميم والألوان الجذّابة؛ لنقدّم عن طريقها المبادئ العظيمة والقيم بأبهى صورة، فنحوّل سيرة المعصومين ﷺ إلى مشاهد لا محاضرات، وكذلك عن طريق إنشاء شخصيات رقمية مستوحاة من السيرة الفاطمية، وإنتاج ألعاب تتمحور حول الصفات الفاطمية وزرعها في اللاوعي، فضلاً عن إنتاج مقاطع فيديو قصيرة تحمل مضمونًا عن حياة هذه السيّدة الجليلة (سلام الله عليها)، فهي قدوتنا، ولا يخفى على أحد مدى عظمتها، ونجاحنا يعتمد على البراعة في نقل السيرة العطرة لسيّدة نساء العالمين ﷺ وتحويلها إلى تجربة رقمية ممتعة، وبذلك نسهم في تغيير اتّجاه الأطفال من الانجراف وراء الباطل واللاشيء.

■ **وأجابت المونتيرة م. هنادي الحسناوي:** سؤال مهمّ جدًا ومن صميم الواقع، فالسيّدة فاطمة الزهراء ﷺ قدوة للنساء والرجال، لكن كيف نجعل أبناءنا يقتدون بها؟ هنا يأتي دورنا في إيصال فكرة القدوة إلى قلوبهم قبل عقولهم، وجذب انتباههم إلى شخصيتها بأسلوب غير تقليدي، يلامس مشاعرهم ويشبه عالمهم، فلابدّ من أنْ نحوّل عطاء السيّدة الزهراء ﷺ إلى مشاهد حيّة وقصص مبسّطة يفهمها الطفل وتكون قريبة من لغته؛ لأنّ الأطفال يتفاعلون مع ما يرونه ويعيشونه أكثر ممّا يسمعونه فقط، فمثلاً نربط القيم بحياتهم اليومية، كمساعدة الأمّ، احترام الكبار، العطف على الصغار، مشاركة الآخرين، والقصص هنا ليست مجرّد وسيلة، بل جسر عاطفي، فكلّما كانت تُروى بأسلوب لطيف ومشوّق، ترسّخت في قلب الطفل قبل عقله، وبدأ يرى في صفات السيّدة الصدّيقة ﷺ شيئًا يمكن أنْ يعيشه ويطبّقه، ومن المهمّ أيضًا أنْ نستخدم لغة هذا العصر حتى يشعر الطفل أنّ هذه القيم قريبة منه وليست بعيدة أو صعبة، ويعرف كيف يتصرّف لو حدث معه موقف ما، فعندما تقتدي الأمّ أو المعلّمة بالسيّدة الزهراء ﷺ وتنقل منهجها بلطف وهدوء وقرب من فهم الطفل، فإنّه لا يتعلم فقط، بل يتشرّب هذه القيم بشكل طبيعي، ولا ننسى أنّ التربية ليست للحظة، بل عملية تراكمية، فكلّ موقف صغير وكلّ كلمة طيّبة وكلّ قصّة صادقة، تبني في داخل الطفل صورة جميلة عن القدوة؛ لذلك علينا أنْ نبدأ بأنفسنا وفي ضمن دائرتنا القريبة؛ لنقدّم أنموذجًا حيًّا وصادقًا، فيكون التأثير بسيرة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ تأثيرًا عميقًا، واقعيًا، وقريبًا من حياة الطفل.

■ **وأبدت الباحثة النفسية نور العتبي - بغداد رأيها:** نحن بحاجة إلى الانتقال من الأسلوب التقليدي في عرض الشخصيات القدوة القائم على السرد الوعظي المباشر إلى الأساليب الحديثة، فالأطفال في هذا العصر الرقمي يتأثّرون بالشاشات والعرض البصري أكثر من أيّ شيء آخر، وإذا أردنا أنْ نبحر في الموضوع من الجانب النفسي ونطبّق مبادئ علم النفس السلوكي، بخاصّة نظرية (النمذجة)، فبحسب هذه النظرية لا يتعلّم الطفل عَبر التلقين، بل عن طريق الملاحظة والتقليد، إذ يكتسب السلوك عَبر مشاهدة نماذج جذّابة ثم تقليدها، بخاصّة إذا كان هذا السلوك مصحوبًا بتعزيز إيجابي،

من هذا المنطلق ينبغي أنْ يكون تقديم شخصية السيّدة الزهراء ﷺ على شكل أنموذج سلوكي مرئي، فالطفل لا يتفاعل مع العناوين والمصطلحات الكلامية، بل يتفاعل مع المشاهد الحيّة التي تجسّد القيم الفاطمية، فتبرز أهمّية تحويل القيم إلى مشاهد سلوكية في ضمن مقاطع فيديوية قصيرة أو أفلام الرسوم المتحرّكة يمكن عرضها عَبر منصّات التواصل الاجتماعي، تعلّم الطفل كيف يمكن أنْ يتصرّف بصدق، أو رحمة، أو قوة داخلية، مستلهمًا هذه الصفات من سيّدة نساء العالمين ﷺ، مثلما أنّ الإبهار البصري الذي يُعدّ من أهمّ عناصر جذب الطفل الرقمي، لا ينبغي أنْ يُنظر إليه بوصفه عنصرًا سطحيًا، بل وسيلةً تربويةً فعّالةً إذا أُحسن توظيفها، فالألوان الجذّابة، والحركة، والمؤثّرات الصوتية، يمكن أنْ تُسهم في ترسيخ السلوك الإيجابي عندما تُدمج في محتوى هادف يعكس القيم الأخلاقية.

ومن الجوانب المهمّة الأخرى في مجال النمذجة السلوكية هو الاعتماد على ما يُعرف بالنماذج القريبة، أي الشخصيات التي تشبه الطفل في عمره واهتماماته، فالطفل يتأثّر أكثر بشخصية تشبهه وتعيش ظروفًا مشابهة له، مقارنة بالشخصيات الأكبر؛ لذلك يمكن تقديم شخصية وسيطة سواء طفل أو طفلة معاصرة تواجه مواقف حياتية يومية، وتتّخذ قرارات مستوحاة من قيم الزهراء ﷺ، ممّا يجعل القدوة أكثر واقعية وقابلية للتطبيق.

ولا يمكن إغفال دور التعزيز في تثبيت السلوك، وهو من الركائز الأساسية في علم النفس السلوكي، فالسلوك الذي يُكافأ يميل صاحبه إلى التكرار، ولهذا يمكن توظيف الألعاب الرقمية والتطبيقات التفاعلية التي تمنح الطفل نقاطًا أو مكافآت عند اختياره لسلوك إيجابي، مع ربط هذا السلوك بالقيم التي تمثّلها السيّدة الزهراء ﷺ، وبهذا يتحوّل التعلّم إلى تجربة ممتعة، قائمة على الاكتشاف والمشاركة، لا على الإلزام.

وفي سؤال آخر ركّزنا على القناعة وبساطة العيش:

اتّسمت حياة السيّدة الزهراء ﷺ بالبساطة والجوهرية؛ فكيف تواجه الأمّ المعاصرة ثقافة الاستهلاك والتباهي التي تفرضها مواقع التواصل الاجتماعي؛ لتزرع في نفوس أبنائها قيمة القناعة والاعتزاز بالذات؟

أجابت المربّية زينة إبراهيم/ إداري أول: إنّ مواجهة طوفان الاستهلاك لا تكون بالمنع القسري، بل ببناء الامتلاء الداخلي، فعندما يشعر الطفل أنّه كافٍ وأنّ قيمته مستمدّة من عقله وروحه، فستصبح كلّ تلك الصور البرّاقة على الشاشات مجرّد ضجيج لا يمسّ جوهره.

وشاركت الإعلامية فاطمة السهيل رأيها: تستطيع الأمّ مواجهة ثقافة الاستهلاك والتباهي عَبر ترسيخ القيم الدينية في بيتها، وأنّ قيمة الإنسان ليست بما يملك، بل بما يحملهُ من خُلق وعلم، ويجب على الأمّ أنْ تطبّق هذه القِيم حتى تكون القدوة الحَسنة لأبنائها مقتديةً بالسيّدة الزهراء (سلام الله عليها)، فعندما يرى الأبناء هذه القيم مطبّقة في حياتهم اليومية، فسيُولد عندهم اعتزاز بأنفسهم ويبتعدون عن المظاهر المادّية والتباهي والمقارنات.

وقالت المربّية السيّدة سعاد الشروفي: يمكن للأمّ أنْ تضع خطّة عمل في التعامل مع أبنائها عَبر استبدال الإسراف بمعايير فنّية لنتائج جميلة يملؤها الإبداع والتميّز والإعجاب الخارجي قبل الداخلي، ممّا يسهم في ترسيخ القيم.

إنّ استلهام القيم من حياة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ ليس عودة إلى الوراء، بل هو الالتزام بالمبادئ الثابتة في زمن المتغيّرات المتسارعة.

مـآذِنُ الرِّثـــاءِ

■ زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

في صباح أثقلته الغصّة، استيقظت الأرض على صوت لم يكن ككلّ الأصوات، صوت شقّ سكون التاريخ، وترك في قلب سامرّاء جرحًا مفتوحًا.

هناك، عند المرقد الذي تعانق مآذنه السماء، وعند القبّة التي كانت تشرق كالشمس فوق رؤوس الموالين، دوّى الانفجار كأنّه محاولة لطمس ذاكرة الضوء، سقطت حجارة القبّة، وتناثرت قطع الذهب، لكنّ شيئًا واحدًا لم يسقط: الإيمان الراسخ الذي يسكن صدور الزائرين.

كانت المآذن يومها تبكي، لا بصوت مسموع، بل بصمت ثقيل ملأ الأفق رثاءً.

الريح التي مرّت فوق الضريح حملت معها حكايات الحزن، كأنّها تهمس للأرض: إنّ القلوب التي تعلّقت بهذا المكان لا يمكن أنْ تُفجَّر مثلما تُفجَّر الجدران، لقد ظنّوا أنّ التفجير نهاية الحكاية، لكنّهم لم يعلموا أنّ الحكايات التي تُكتب بالدموع والوفاء لا تنتهي.

يا سامرّاء، يا مدينةً تحفظ في ضفافها صبر القرون، لم تكن القبّة ذهبًا فحسب، بل كانت ذاكرة أمةٍ كاملة، كانت قبلة الحزن والرجاء، ومحراب الدعاء الذي لا يخفت؛ لذلك حين سقطت حجارتها نهضت القلوب لتبنيها من جديد، حجرًا من الصبر فوق حجرٍ من المحبّة.

إنّ المآذن التي ارتفعت من جديد لم تكن حجارةً، بل كانت شهادةً بأنّ النور لا يُطفأ، فكلُّ قبّةٍ تُهدَم بالحقد، تُبنى بالمحبّة ألف مرّة، وكلُّ جرحٍ في سامرّاء يتحوّل بمرور الأيام إلى رايةٍ من الصبر.

هكذا بقيت المآذن ترفع رثاءها إلى السماء، لا لتبكي الماضي، بل لتعلن أنّ هذا المكان سيظلّ حيًّا في قلوب المؤمنين، فقبّة الإمامين العسكريين عليهما السلام وإنْ غابت لحظةً عن الأفق، فإنّها تُشرق كلّ يوم في أرواح مَن عرفوا معنى الوفاء؛ لتبقى سامرّاء منارةً لا تنطفئ مهما اشتدّت عتمة الزمان.

الثَّـــأرُ المُمَيَّـــزُ

في زاوية هادئة من منزلها الذي تفوح منه رائحة الطيب والسكينة، كانت (أمّ باقر) تتأمّل صورة ولدها المعلّقة على الجدار، لم تكن صورة عادية، بل لحظة وداع يبتسم فيها (باقر) وهو يرتدي زيّه العسكري قُبيل انطلاقه إلى معارك التحرير.

منتهى محسن محمّد/ بغداد

في تلك اللحظة، ومثل كلّ مرّة تتسرّب صوره إلى الذاكرة النابضة بالحنين والشوق إلى فلذّة الكبد، تُعيد الأمّ ترنيمة العهد الأخير الذي ألقاه عليها واضعًا رأسه في حِجرها قبل رحيله، حين أمسك يدها وقال بنبرة غائرة في الروح: أمّي، لا أريدكِ أنْ تكوني مجرّد أمّ نمطية لشهيد، بل لنفعلها بشكل استثنائي: شهيد مميّز وأمّ شهيد مميّزة، كي نأخذ حقّنا بطريقة تكسر نصل الظلام من جذوره.

لم تدرك حينها مغزى كلام ولدها إلّا بعد مرور السنين، وفي إحدى المواجهات الشرسة استُشهد (باقر) غدرًا، فظلّت وصيته حيّة في عروقها كصلاة لا تنتهي، وبحكم عملها مرشدة وباحثة اجتماعية، كُلّفت بمَهمّة هزّت أركان صبرها، ألا وهي زيارة سجون النساء اللواتي اعتُقلنَ بتهمة الانتماء إلى التنظيمات الإرهابية: زوجات أولئك الذين أراقوا دم ولدها وأخواتهم وبناتهم.

في أول لقاء معهنَّ واجهت عواصف من نظرات الشكّ والنفور، إذ كانت الوجوه خلف القضبان جامدة، مشحونة بالأفكار المسمومة، ترى في (أمّ باقر) عدوًّا ونذًّا، لكنّها كلّما شعرت بالاستفزاز أو الوجع، تردّد على مسامعها صوت (باقر) مدوّيًا: لا تفعلي مثلما يفعل الغير يا أمّي!

بدأت (أمّ باقر) رحلتها الإصلاحية بهدوء استلهمتهُ من أخلاق الحكماء، إذ لم تقم بالمحاكمة أو انتقادهنَّ، بل قامت بالمواساة واستشعار أذى السجن والعيش خلف القضبان، والوحشة في البُعد عن العائلة والأحبّة؛ لتخاطب فيهنَّ مشاعر الفطرة السليمة، إذ قالت:

أنا أشعر بالأسف لوجودكنَّ هنا لأنّني امرأة مثلكنَّ، ويزعجني حقًّا أنْ تكنَّ هنا لأيّ سبب كان، لقد خلق الله تعالى المرأة كي تعيش في دفء العائلة وتكون مصدر الحنان والطيب لمَن حولها، لا لتُستخدم في مآرب دنيئة أو تُستدرج لمزالق وخيمة.

وبمجرّد أنْ انهت كلامها حتى انسابت بعفوية دموع الندم والأسف على وجوه الكثيرات منهنَّ، من هنا بدأت فصول الحبّ والتعلّق بأمّ باقر، وبدأ الجليد يذوب تدريجيًا، فتلك التي كانت تكفّرها، صارت تقترب منها لتجد فيها عطف الأمومة، والأخرى التي تمجّد القتل، بدأت تتساءل عن حقيقة رسالة الحقوق.

بدأت محاولات (أمّ باقر) في تغذية عقولهنَّ وسقيها بماء اليقين، حتى حدث التحوّل الذي لم يكن يتوقّعه أحد، ففي إحدى الجلسات وقفت زوجة أحد قادة التنظيم بدموع منكسرة وقالت:

يا خالة، لقد خدعونا طويلاً، هل لي بنسخة من كتاب (نهج البلاغة)؟ أريد أنْ أعرف مَن هو أميركِ الذي جعل منكِ هذه المرأة؟

وتبعتها أخرى تطلب نسخة من (دعاء كميل) لتغسل بكلماته سواد سنوات الضلال التي عاشتها، حتى تحوّل السجن إلى حلقة وعي كبرى وتعلّقت السجينات بأمّ باقر تعلّق الغريق بطوق النجاة.

استطاعت (أمّ باقر) تغيير قناعات أولئك النساء وأفكارهنَّ؛ لينهلنَ من معين آل البيت ﷺ فهم الملاذ الآمن والنجاة من الهلاك.

حان يوم ختام المَهمّة، وقفت (أمّ باقر) وسط الساحة والنساء من حولها يبدينَ امتنانهنَّ لها، فرفعت رأسها نحو السماء وأغمضت عينيها وهي تخاطب روح ولدها:

> الآن يا (باقر) تحقّق العهد، الآن صرتُ أمًّا مميّزة لشهيد مميّز، لم نأخذ حقّنا برصاصة قاتلة، بل أخذناه بقتل الفكر الفاسد الساكن قلوب تلكم النساء، لقد قتلتُ (داعش) في عقولهنَّ، وهذا هو ثأرنا العظيم.

خرجت (أمّ باقر) من باب السجن بخطىً ثابتة وهي موقنة أنّ دم (باقر) لم يذهب سدى، بل صار مدادًا يصحّح مسار أجيال كادت أنْ تتوه في الظلام.

نِســـــــــــاءٌ
في نُصرةِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام

شيرين صلاح الكليدار/ كربلاء المقدّسة

عند استحضار نهضة الإمام الحسين عليه السلام، لا يمكن إغفال الدور المشرق الذي اضطلعت به المؤمنات الصالحات في مسيرة هذه النهضة الخالدة؛ فقد كنَّ شريكات في مواقف تلك النهضة، وحاضرات في التضحية.

فنتحدّث عن موقف السيّدة **(طوعة)** التي جسّدت أسمى معاني الوفاء والولاء لأهل البيت عليهم السلام فقد نصرت سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام وآوته في دارها بعد أنْ عرفته، وأخفت أمره على الرغم ممّا يحيط بها من مخاطر، منها ابنها الذي كان عينًا من عيون عبيد الله بن زياد-لعنة الله عليه-

إنّ موقف **(طوعة)** لم يكن مجرّد فعل عابر، بل كان شاهدًا على إيمان المرأة الموالية لأهل البيت عليهم السلام وشجاعتها في أحلك الظروف.

وهناك امرأة مجاهدة أخرى من البصرة من قبيلة **(عبد القيس)** يُقال لها **(مارية بنت سعد)** وكان منزلها مقرًّا يجتمع فيه معارضو حكم بني أمية[٣]، وقد خرج من بيتها أحد أقاربها وهو **(يزيد بن نبيط)** مع ابنيه حتى انتهى إلى الإمام الحسين عليه السلام واستُشهد هو وابناه بين يديه.

والأنموذج الآخر هي **(دلهم بنت عمرو)** زوجة زهير بن القين، فعندما تردّد في المثول بين يدي الإمام الحسين عليه السلام حين دعاه، قالت له: **(سبحان الله، أيبعث إليكَ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا تأتيه؟! لو أتيتَه فسمعتَ من كلامه ثم انصرفتَ)**[٤]، وذهب زهير بن القين إلى لقاء الإمام الحسين عليه السلام عاملاً بنصيحتها، فكان مصيره الشهادة في نصرة مولاه عليه السلام والفوز العظيم.

هؤلاء النسوة الخالدات محضنَ الإيمان محضًا، وثبتنَ على الولاية ونصرنَ الوليّ بما أوتينَ من قوة البصيرة.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٦٤.

(٢) ينابيع المودّة: ج٣، ص٨٧.

(٣) تنقيح المقال: ج٣، ص٨٣.

(٤) تاريخ الطبري: ج٥، ص ٣٥١.

السَّيِّدَةُ زينبُ عليها السلام
وإعجازُ الكَلِمَـــةِ

آيات مالك الخطيب/ كربلاء المقدّسة

تجاوزت وقفة السيّدة زينب ﷺ في الكوفة والشام حدود الانفعال العاطفي؛ لتستقرّ في جوهر الفعل الاستراتيجي الذي أعاد صياغة موازين القوى، إذ واجهت السيّدةﷺ محاولات عبيد الله بن زياد-لعنه الله-لممارسة الوصم الاجتماعي بعبارة حاسمة زلزلت عرشه المزيّف من دون أنْ يرفّ لها جفن قائلةً:

"**ما رأيتُ إلّا جميلاً**"[1]، فهذا الردّ نقل المعركة من مستواها المادّي إلى المستوى الوجودي؛ إذ حوّلت انتصار الطاغية الظاهري في فاجعة الطفّ من انكسار حسّي نفسي إلى كمال قيمي، يبرهن هلى عظمة البيت النبوي.

أمّا في الكوفة، فقد تجلّت الهيمنة الخطابية حين سيطرت ﷺ بإيماءة واحدة على الجوّ العام وأسكتت الجموع الغفيرة في مشهد وصفه (**حذلم بن ستير**) بأنّه إفراغ عن لسان الإمام عليّ عليه السلام، إذ كان توظيفها ﷺ للقرآن الكريم إلى جانب الوعظ، نقدًا سياسيًا يُسقط الهيبة الدينية عن السلطة الحاكمة، واصفةً حال السلطة بـ(**الاستدراج الإلهي**).

أمّا في الشام، فقد ألقت السيّدة زينبﷺ خطبتها بأسلوب يعتمد خلخلة الصورة الذهنية ليزيد-لعنه الله-عبر تحليل نفسي واضح قائلة:

"**أمن العدل يا بن الطلقاء**؟"[2]،

عبارتها هذه أعادت يزيد إلى مثالبه التاريخية المتمثّلة بمقام العبودية، وذلك مقابل مقامها الشامخ كونها ربيبة الوحي وسليلة الشرف الهاشمي المنيع، ممّا أحدث شرخًا في شرعية حكم يزيد-لعنه الله-أمام الوفود والحاضرين.

لقد جسّدت السيّدة زينب ﷺ في جميع مواقفها وخطاباتها ما ورثته من أصحاب الكساء عليهم السلام، محوّلةً مأساة السبي إلى وقود لثورة الوعي في نفوس البشرية على مرّ التأريخ، فكانت خطبها بيانات مدوّية غيّرت الرأي العام، وأجبرت السلطة الحاكمة على التنصّل من جريمتها النكراء بحقّ آل البيت عليهم السلام، فهي ﷺ قطب من أقطاب النهضة الحسينية التي حفظته من الضياع في دهاليز التزييف الأموي، مُثبتةً أنّ الكلمة الصادرة من بيت الوحي تعلو ولا يُعلى عليها، وتفوق في أثرها حدّ نصل السيوف.

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٦.

(٢) الاحتجاج للطبرسي: ج٢، ص٣٥.

عـلـيّ الأكبـــــرُ عليه السلام

تَجلِّي النُّورِ المُحمّدي

زينب الموسوي/ كربلاء المقدّسة

في ظلّ عتمة الانحراف والضلال وانقلاب الأمة على أعقابها وإقصائها عترة نبيّها،

يبرز فتىً هاشمي ملكوتي كأنّه البدر في ليلة تمامه وكماله، ذو يقين راسخ، وإيمان صلب، كأنّه وُلد قبل مولده وسبق عصره وعاش أكثر من عمره وعاصر كلّ الأنبياء والمرسلين ﷺ حتى تجلّت فيه أعلى صفات الكمال والجمال، كيف لا وهو أشبه الناس خَلقًا وخُلُقًا ومنطقًا بأفضل خلق الله ﷻ وأقربهم منه منزلةً رسولنا محمّد ﷺ.

عليّ الأكبر ﷺ الذي اختاره الله تعالى ليكون من وُلد الإمام الحسين ﷺ قدّمه سيّد الشهداء ليكون أعظم القرابين إلى الله تعالى، لم يكن شخصًا عاديًا، بل هو وليّ من أولياء الله المقرّبين وآية من آياته العظمى، ورث كمالات آبائه الطاهرين ﷺ وأسرارهم، ويتجلّى ذلك في الحوار الذي دار بينه وبين والده الحسين ﷺ، فعن عقبة بن سمعان قال: لمّا كان السحر من الليلة التي بات الحسين ﷺ فيها بقصر بني مقاتل، أمرنا بالاستسقاء ثم ارتحلنا، فبينا هو يسير إذ خفق الإمام الحسين ﷺ برأسه خفقةً وانتبه وهو يسترجع ويقول: "**إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين، كرّر ذلك ثلاثًا، فأقبل إليه ابنه عليّ الأكبر وكان على فرس له، وقال له: جُعلتُ فداكَ، ممّ استرجعتَ وحمدتَ الله؟ فقال الحسين ﷺ: خفقتُ برأسي خفقةً، فعرض لي فارس يقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمتُ أنّها أنفسنا نُعيت إلينا، قال عليّ الأكبر ﷺ: يا أبتِ، ألسنا على الحقّ؟ فقال الحسين ﷺ: بلى والذي إليه مرجع العباد، فقال عليّ الأكبر ﷺ: إذًا لا نبالي أنْ نموت محقّين، فقال الحسين ﷺ: جزاكَ الله من ولد خير ما جزى ولدًا عن والده**"[1].

حريّ بنا أنْ نصوغ هذه الكلمات بماء الذهب، وننقلها جيلاً بعد جيل، فعليّ الأكبر ﷺ بذل مهجته الشريفة لبقاء الدين ومُزّق جسده الطاهر إربًا إربًا على يد أقبح أعداء الله ورسوله أمام أنظار أمّه وأبيه وأهل بيته ﷺ، وباستشهاده عاش سيّد الشهداء ﷺ فَقْد جدّه المصطفى ﷺ مرّتين: يوم استشهاده حيث وُصف بأنّه أصعب يوم مرّ على آل الرسول (صلوات الله عليهم) حتى ظنّوا أنْ لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم، ويوم استشهاد ولده وفلذّة كبده وشبيه جدّه عليّ الأكبر ﷺ مثلما وصفه صاحب الأمر (عجّل الله فرجه) في زيارة الناحية المقدّسة إذ قال: "السلام على عليّ بن الحسين، الشبيهِ بجدّه رسولِ الله صلّى الله عليه وآله"[2].

.....

(١) لواعج الأشجان: ص٩٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٨، ص٢٦٩.

فالسلام على وليّ الله تعالى عليّ الأكبر يوم وُلد، ويوم استُشهد ويوم يُبعث حيًّا في أعلى عليّين.

ذِكْرَيَاتٌ مَحْفُورَةٌ

عَلَى الرِّمَالِ

خديجة الكبرى رحيم السعيدي/ النجف الأشرف

ظُهر يوم العاشر من المحرّم عام (٦١هـ) كانت في الفسطـــاط ذوات صغيرة الســـنّ تتـــرقّبُ الأحداث بقلوبٍ يملؤها القلـــق، تنتظـــر قدوم الصدر الحاني إليها لتُخفـــي خوفها في أحضانه، لكنّ صـــوتًا ارتفع من بين الخيام بدّد أحلامها، وجعلها كســـراب في الصـــحراء

إذ قال الإمام زين العابدين ﷺ لعمّته الحوراء زينب ﷺ:

"**عليكنَّ بالفرار**"[1]، فنهضت المخدّراتُ وأسرعنَ بالفرار من الخيام، لكنّ أيدي الأعداء كانت أسرع، فأخذت تقذفُ مشاعل النار على الخيام التي كانت تؤوي عيال الحسين ﷺ من وهج الصحراء الحارق، فاشتعلت النار تأكلُ الخيام وأذيال ثياب العلويات، وفرّ الأطفال الصغار خوفًا وذعرًا من السياط والنار.

وما بين ضارب وسالب وشامت، ضاع الصغار في الوادي، ولا طريق للوصول إليهم سوى آثار أقدامهم.

كانت هناك آثار أقدام صغيرة جدًا، يبدو من حجمها أنّها لطفل ذي أربع سنوات، تُركت آثارُها في الرمال، إنّها أقدام روحٍ طاهرة، فما هذه الآثارُ التي طُبعت في التراب إلّا بصمات العصمة والهداية، فحتى في الرمال آثارُهم متميّزة مختلفة، إنّها معالم الإمامة المنتهَكة، وبقيّة الخلافة الإلهية المغصوبة، إنّها علامات الرشد والصواب، تلك هي آثار أقدام الإمام الباقر ﷺ، فهو أيضًا كان له نصيب من هذا الفرار العظيم والفزع المميت، إذ كان حاضرًا في تلك الرزية العظمى والمصاب الجَلل، فقال ﷺ:

"**قُتل جدّي الحسين ولي أربع سنين، وإنّي لأذكر مقتله وما نالنا في ذلك الوقت**"[2].

ولهذا القول منحىً آخر يكشفُ عن طغيان بني أُمية-لعنة الله عليهم-ووحشيتهم، فحتى الصغار لم يسلموا من الأذى والجَور، مثلما يكشفُ أيضًا عن عمق تأثّر مولانا الإمام الباقر ﷺ بواقعة الطفّ المأساوية، فالأطفال لا يذكرون من طفولتهم إلّا الأحداث التي خلّفت أثرًا عميقًا في نفوسهم، وما قوله (سلام الله عليه) إلّا دليل على بصمة الطفّ الحارقة في قلبه الشريف.

وقد ورد أنّه ﷺ كان يروي للناس تفاصيل مقتل جدّه الإمام الحسين ﷺ، ممّا يدلّ على عِظم تلك الفاجعة من دون أنْ ينسى منها شيئًا، إذ **قال** ﷺ:

"**لقد قُتل بالسيف والسنان، وبالحجارة، وبالخشب، وبالعصا، ولقد أوطؤوه الخيل بعد ذلك**"[3].

وعنه ﷺ:

"**أُصيب الإمام الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، ووُجد به ثلاثمائة وبضع وعشرون طعنة برمح، أو ضمرة بسيف، أو رمية بسهم**"[4].

عانى الإمام الباقر ﷺ من واقعة الطفّ مدى حياته الشريفة، ولم يعش هانئًا بلقمة أو شراب شأنه شأن والده الإمام زين العابدين ﷺ، فقد عاش منتظرًا للثأر، وسلّم الانتظار بعده لابنه الصادق ﷺ، وهكذا إلى آخر إمام، وبعد الغَيبة الكبرى راح الشيعة ينتظرون أخذ الثأر من قتلة سيّد الشهداء ﷺ وممّن رضوا بقتله وسكتوا على خذلان إمامهم، وكلّ دعائهم لإمام زمانهم (عجّل الله فرجه):

"**اللهمّ انصره وانتصرْ به لدينكَ، وانصرْ به أولياءكَ وأولياءه، وشيعته وأنصاره، واجعلنا منهم**"[5].

.....

(١) معالي السبطين: ج٢، ص٥٢.

(٢) الإمامة وأهل البيت ﷺ: ج٣، ص١٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٩١.

(٤) الأمالي للشيخ الصدوق: ص٢٢٨.

(٥) المصدر السابق: ج٩١، ص٧٨.

انتِصارُ الحُسينِ عليه السلام

في كلّ زمان ومكان يقف الحقّ والباطل متصارعين، وخلفهما عباد الرحمن وعبيد الشيطان، يتناوشان جولات وجولات، فيغلب الحقّ دائمًا، وحاشا للباطل أنْ يغلب، وقد قال عزّ من قائل: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ (المائدة:٥٦)، وقد يتساءل الإنسان: كيف يكون الحقّ غالبًا في معركةٍ تنتهي بمصرع أهله؟ كيف يكون الحقّ منتصرًا على الرغم من أنّ دمه قد سُفك، وحرمه قد هتك، وكلّ محبٍّ له ولنهجه مُضطهد، مرفوض من أهل الدنيا؟

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

ويأتي الجواب في سؤال: ما الانتصار؟

أهو التمتّع بفناء الدنيا وزوالها؟ أم هو العيش في نعيم منقطع، حدّه اثنان، بكاء عند الولادة وبكاء عند الوفاة؟ أم هو التقلّب في ملذّات وشهوات تغذّي أهواء الجسد، من جاه ومال وسلطان، وطعام وشراب ونساء، ثم التقلّب بعدها في الأمراض والآفات حتى الوصول إلى أسفل درك من عواقب الغرق في يمّ الشهوات؟ أم هو بناء أبراج قومٍ على أطلال آخرين؟ وبسط سلطة ظالمة فوق رقعة أرضٍ لم ولن تكون لأحدٍ إلّا لبارئها، بدليل أنّ صاحبها المزعوم لا يملك إلّا أنْ يغادرها بعد حين، ملفوفًا بالأكفان، ملحودًا في بقعة ضيّقة من تراب لا يلبث أنْ يختلط بها فتأكله الديدان؟

إنّ الجواب عن هذه الأسئلة هو أوضح من نور الشمس في رابعة النهار، لكن الإنسان الذي يضيق فكره بالوصول إلى الجواب النهائي، ويكتفي بالأجوبة المجتزئة، قد يتخيّل الانتصار في كلّ ذلك؛ لأنّه لا يرى ما وراء الأكمة، ولا يُعْمِل عقلَه في تدبّر عواقب الأعمال، بل يرى ويسمع ويحسّ، فيظنّ أنّ الكون هو ذاك دون سواه، وأنّ منتهى حواسّه هو نهاية الوجود، فيضع مقاييس الحياة البشرية بمحدودية ساحقة، وينطلق من عقيدته الهشّة السطحية ليحكم على الحقائق الصادقة.

لكن نظرة واحدة في عمق التاريخ تكفي لتقلب كلّ هذه المفاهيم المادّية البليدة الجوفاء إلى ذلك الحقّ الحقيق الذي سطع يوم عمّت الظلمات، فأنار بنوره أبصار الكائنات، وانسكب ألقًا في ليلٍ بهيم، فبزغ فجرًا يكرّس منطق الحقّ المبين:

إنّه الحسين عليه السلام

قليلة هي الكلمات وفقيرة شحيحة حدّ العدم حين تتلاطم أمواجًا في بحره الزاخر، وصامتة هي الأصوات وخرساء بكماء حين تقرع بصداها مداه المنبسط بلا حدود، وعاجزة حدّ الشلل والعمى هي الأفكار والأنظار حين تتطلّع إلى قمّة قدسه الشاهقة السامقة، فقد جمع في شخصه المقدّس كلّ معاني الانتصار الحقيقي للجنس البشري، منذ آدم حتى قيام الساعة.

أيّ عظيم تتماهى بعظمته الكائنات فتقصر عن فهم معشارها، لكنّها تمتاحه كنزًا لا تنفد جواهره، وينبوعًا لا تنضب موارده، وتضعه الحياة نصب عينيها أيقونة الأيقونات، مع أنّه بمقياس من يحدّون الحياة بالموت قد مات، لكنّ الموت خسئ عند أذياله، ولم يستطع أنْ يجد في قاموسه ما يفسّر إعجاز أحواله، ويأتي الذكر المبين ليكشف السرّ العظيم: ﴿**وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ**﴾ (البقرة:١٥٤).

وتمرّ السنون والقرون، ويترجم الحاضر والمستقبل حال الماضي، فإذا الدنيا على الرغم من ضيقها وقصر مدّتها، تستوعب هذا الانتصار، انتصار دم الشهيد الأكبر الأعزّ على سيوف بني ذلّة، وإذا هو منارة المنارات وهم أحطّ من ذباب القاذورات، ويرى القاصي والداني والمؤمن والكافر وأهل الدنيا والآخرة هذا الانتصار فلا يستطيعون الإنكار: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (التوبة:٣٢).

أمّا الخاسرون، إذًا لابدّ أمام كلّ منتصر من خاسر، فليس فقط مَن ناوأ الحقّ وحاربه وظنّ أنّه قد قضى عليه، بل إنّ الأشدّ خسارة هم أولئك الذين كانوا في ركابه فتنحّوا، وأُزلفت الجنّة لهم وأشرقت أنوارها فوق رؤوسهم ومدّت طوباها إليهم بغصون محمّلة بالجنى، فلم يقطفوا منها ولم يتعلّقوا بها ولم يلجؤوا إلى ظلّها، بل انكفؤوا يلتصقون بأديم هذه الدنيا ويسجدون لأهوائهم، فلم ينالوا إلّا الهباء.

إنّهم أولئك الذين كان باستطاعتهم أنْ ينصروا فلم ينصروا، وسمعوا واعية الحسين عليه السلام فنكسوا بدلًا من أنْ يهبّوا ويلتحقوا بركب المنتصرين، فخسروا الخسران المبين: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾ (الحجّ:١١).

ومهما دار الزمان دورته، وعصر البشر وصهرهم، وقلّب أشخاصهم وأعمالهم وصورهم، وأظهروا خيرهم وشرّهم، فإنّ انتصار الحسين عليه السلام يبقى هو منتهى ما به أمرَهم؛ لأنّه القدوة المثلى والعروة الوثقى التي وضعها ربّ العزّة لهم؛ ليكون لهم آيةً لا تُبلى، ونصرًا لا يزول، لا يوم كيومه ولا أرض كأرضه ولا أحد كإياه.

هو الحسين عليه السلام نصر أبديّ وفوز سرمديّ، جنّة عرضها السماوات والأرض والدنيا والآخرة أُعدّت للمتّقين، فالنصر الحقيقي هو النصر الذي يدوم ولا يفنى، ويجزي الله تعالى به مَن يشري نفسه ابتغاء مرضاته: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ (البقرة:٢١٤).

وفاةُ أبي البَشرِ عليه السلام:

التَّأسِيسُ لِلوصايَةِ

وبِدايةُ تاريخِ الحُجَجِ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

الموت في المنظور الإلهيّ لحظة كشف واختبار كبير مؤثّر في مسار الأمم، فعندها يمتحن الإنسان في أعمق ما حمل:

الأمانة، والعهد، واستمرار الهداية في الأرض، ومن هنا، فإنّ وفاة آدم ﷺ هو أول امتحان للاستخلاف، فكيف سلّم ﷺ الأرض من بعده؟

ففي روايات أهل البيت ﷺ ذُكرت وفاة آدمﷺ بوصفها حدثًا مهمًّا يعادل في هيبته لحظة الخَلق الأولى، إذ بها اكتمل معنى الاستخلاف، وتقرّر قانون الهداية في الأرض بأنْ لا تخلو من حجّة لله تعالى على خلقه، وأمره الله تعالى بالوصيّة لتنتقل أمانة العلم، وأسماء الله تعالى، وميزان الحكم بين الناس عن طريق ما جاء من أمر إلهيّ صريح:

(أوصِ إلى خير ولدكَ)[1]، وكان الاصطفاء الإلهيّ لشيث-هبة الله- فجمع آدم بنيه جميعًا، رجالاً ونساءً في مشهد مهيب؛ ليودّعهم ويشهدهم على سنّة الله في خلقه بأنّ الخلافة عهد إلهيّ عظيم واجب اتّباعه، فأعلن أنّ الوصيّ هو شيث ﷺ، وطلب منهم السمع والطاعة، فكان الإقرار الجماعي، وأول بيعة في تاريخ البشرية على الأرض، ثم أتت اللحظة الفارقة: الوعد الإلهيّ في الأرض، العلم، الوصيّة، وهي شواهد على أنّ المعرفة الدينية في منطق أهل البيتﷺ موروثة محفوظة، وتتجلّى هنا رؤية الولاية المبكّرة، إذ إنّ العلم الإلهيّ لا يُترك للضياع أو الصراع، إنّما يُصان بسلسلة من الوصايا الدقيقة، وخطاب آدمﷺ الأخير، وهو يشهد بالتوحيد ويستعرض مسيرته من الخَلق إلى سجود الملائكة، ثمّ الجنّة، فالأرض، بيان يختصر فلسفة حياة الإنسان، خلقه الله تعالى بمشيئته، وأسكنه الجنّة برحمته، وأنزله الأرض بتقدير منه، وعاش الاختبار، وتحمّل مسؤولية الوصيّة حتى مات بالتسليم، وأوصى آدم ﷺ ابنه شيثًا ﷺ خليفته على أبنائه بتغسيله وتكفينه والصلاة عليه، مؤسّسًا بذلك سنّة إنسانية خالدة، ونزل جبرئيل ﷺ بالكفن من الجنّة، وحضرت الملائكة أفواجًا؛ لتشارك السماء في تشييع أول خليفة لله تعالى في الأرض، وتقدّم شيث ﷺ للصلاة على أبيه فهو حجّة يصلّي على حجّة[2] إعلانًا بأنّ الأرض لم تُترك بلا خليفة من قِبل الله تعالى، وبعد انتهاء المراسيم يأتي التحذير من قِبل قابيل، قاتل أخيه ورمز خطّ الانحراف الأول؛ ليتنازع على الوصيّة، ويهدّد الحجّة بالقتل، فاستخفى شيث ﷺ بالعلم ولم يظهره إلّا لأهله، فالوصيّة أمانة إلهية تُصان حتى يحين وقتها.

لنعلم أنّ وفاة آدم ﷺ كانت فاتحة لكتاب ممتدّ عنوانه: **(تاريخ الحُجج)**.

.....

(١) بحار الأنوار: ج١١، ص٢٦٥.

(٢) علل الشرائع: ج١، ص١٩٥.

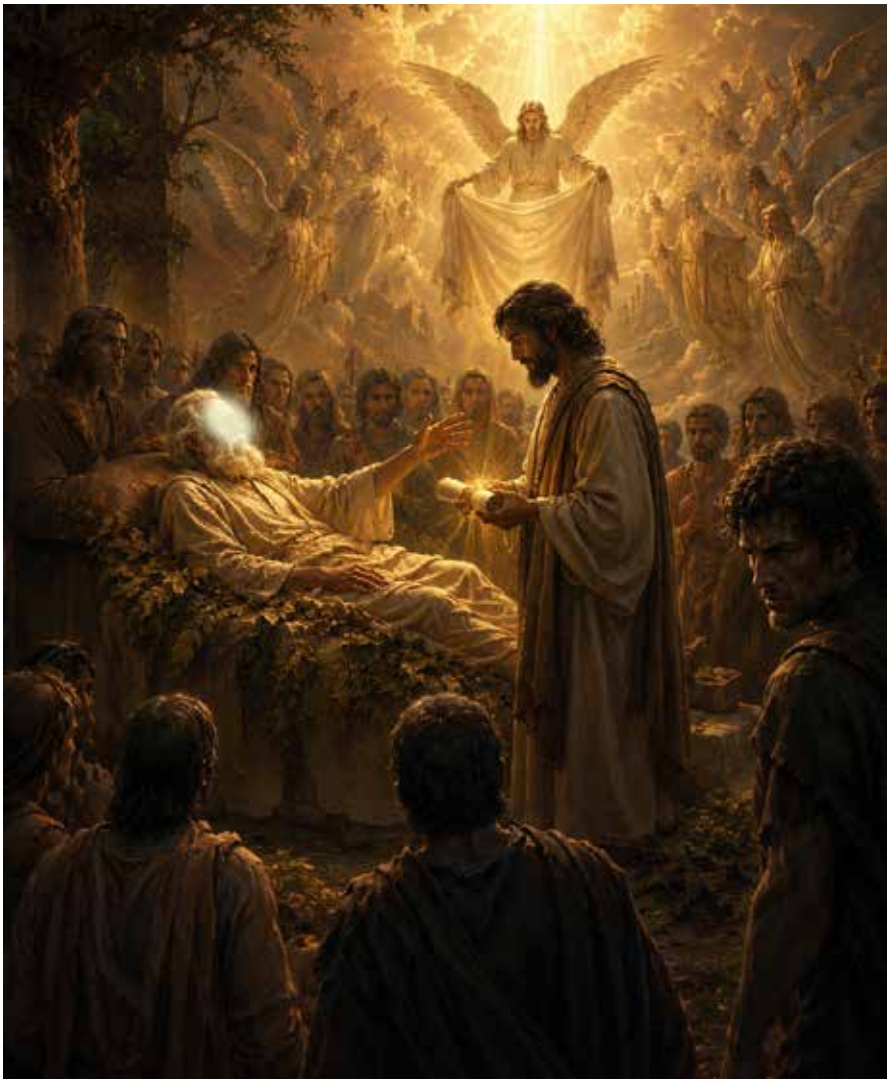

بَيـــنَ القِصَّـةِ والقُـدوَةِ:
كَيــفَ نُعلِّمُ أبناءَنا القِيمَ الحُسـينيَّةَ

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

حين نتحدّث عن شخوص الطفّ وقصصهم الملهمة، كالقاسم بن الإمام الحسن المجتبى وأخيه عبد الله ﷺ والسيّدة رقية بنت الإمام الحسين ﷺ وأبناء مسلم بن عقيل ﷺ فنحن نتحدّث عن شخصيات سمت على مرحلة الطفولة وارتفعت على مقتضياتها، فصغير بيت الرسالة لا يُقاس بغيره من الصغار، هم ثمرة بيت النبوة والهدى وأولي الحجى، حذوا حذو إمام زمانهم السبط الشهيد ﷺ وبذلوا مهجتهم في سبيل الله تعالى في أعظم رزيّة في تاريخ البشرية.

كيف يستطيع الأطفال اليوم أنْ يقتدوا بهؤلاء الكرام؟ وما القيم التي يمكن أنْ نغرسها في نفوسهم؟

توجّهت رياض الزهراء ﷺ بسؤال مجموعة من الأخوات بهذا الشأن:

فسألنا السيّدة رباب صالح مهدي/ موظّفة: كيف يمكننا غرس قيمة الصبر في أطفالنا مثلما تجلّت في أطفال كربلاء؟

يجب أنْ نبدأ مع الطفل بتوضيح أهميّة الصبر على طريق الحقّ الرسالي، وأثرها الإيجابي في حياته ونتائجها، فنتحدّث مع الطفل بصدق ووضوح، وسيستوعب ذلك، مثلما يجب أنْ نكون نحن قدوة له، وأنْ يرى في تصرّفاتنا اليومية آثار الاقتداء بأهل البيت ﷺ، وكيف جسّدت مولاتنا زينب ﷺ الصبر الجميل، فعلّمت الكبار والصغار أبجدية الثبات والاستقامة عن طريق جميع مواقفها العظيمة.

وسألنا السيّدة نجلاء هاني عبد الحسين/ مدرّسة علوم القرآن:

ـ كيف يمكن لطفل اليوم أنْ يقتدي بشخصيّات الطفّ كالسيّدة رقية ﷺ أو القاسم بن الحسن ﷺ؟

نحكي لأطفالنا سيرة هذه الشخصيّات، مثلاً كيف برز القاسم ﷺ إلى ساحة القتال ليقي إمام زمانه بنفسه، فملازمة القاسم ﷺ للإمام الحسين ﷺ تدلّ على كماله وكمال دينه وعلى قوة التشبّث بوليّ الله تعالى وحجّته على عباده، مثلما يفصح عن ذلك رجزه وافتخاره بنسبه المنيع، فهو فتى بعقل فاق العقلاء، فنحن نحاول أنْ نستضيء من هذا النور وعرضه على أبنائنا مع تقديم شرح مبسّط يناسب فهمهم.

- ما الأنشطة التي يمكن أنْ يشترك فيها الأطفال في يوم عاشوراء؟

ولداي يبلغان من العمر (٧) و(١٠) أعوام، يقومان في يوم عاشوراء بتوزيع الماء على الزائرين على محبّة الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وأنصاره الذين قضوا عطشًا، وكذلك يشتركان في توزيع الطعام على الجيران والزائرين.

وسألنا السيّدة نور كريم مهدي/ ربّة بيت:

كيف يمكن أنْ تؤثّر المجالس الحسينيّة في الأطفال؟

إنّ الحرص على اصطحاب الأطفال إلى المجالس الحسينيّة هو الأساس، فالمجالس مدارس، وهي كفيلة بتعليمهم وتوعيتهم عن طريق الخطب التي يستمعون إليها، لاسيّما المجالس المنعقدة في الأيام الأولى من محرّم الحرام، بخاصّة المجلس المخصّص لاستذكار مصيبة سيدنا القاسم بن الإمام الحسن ﷺ والطفل الرضيع ابن الإمام الحسين ﷺ.

وسألنا السيّدة ابتسام كاظم خلف عن تجربتها مع ابنتها، وكيف أثّرت فيها قضية الإمام الحسين ﷺ وأطفاله: إنّ الطفل بطبيعته يحمل قلبًا نقيًا، وروحًا صافية، تستطيع تقبّل الحقائق وتتأثر بها، فتجربتي مع ابنتي التي أحبّت السيّدة رقية ﷺ وتأثّرت بها إلى درجة كانت تؤدّي تشابيه السيّدة رقية ﷺ، وكانت تجسّد المشهد بإحساس عالٍ؛ ليشعر الحاضرون بحجم المصيبة، ثم أصبحت تلقي القصائد الحسينية بطلاقة، وارتدت العباءة الزينبية منذ صغرها، وأحبّت المسير إلى الإمام الحسين ﷺ في زيارة الأربعين، وأحبّت قراءة القرآن الكريم لتهدي ثواب ما تقرأ من السُور إلى روح الإمام الحسين ﷺ، ثم اتّجهت إلى دراسة العلوم الدينية، والحمد لله ربّ العالمين على هذه النعم، ونسأله تعالى أنْ لا يحرمنا من خدمة

الإمام الحسين ﷺ.

سألنا السيّدة بثينة حسن هاشم/ مدرّسة متقاعدة عن تجربتها مع أولادها وكيف اقتدوا بشخصيات كربلاء: قد تكون تجربتي مختلفة قليلاً، فعندما كان أطفالي صغارًا كان الحديث عن القضيّة الحسينيّة محفوفًا بالمخاطر، ولم أكن أستطيع التكلّم بصورة مباشرة وشرح القضية الحسينية لأبنائي، فلجأتُ إلى طريقة موارية، إذ كنتُ أجلس أطفالي إلى جانبي ليستمعوا معي إلى مقتل الإمام الحسين ﷺ عَبر المذياع، فأشرح لهم خطب أهل البيت ﷺ في الكوفة والشام، وعباراتهم في أحاديثهم وأراجيزهم، فأقول لهم مثلاً: لاحظوا كيف تكلّمت السيّدة فاطمة الصغرى ﷺ، لاحظوا صلابة السيّدة سكينة ﷺ، لاحظوا أخلاق أهل البيت ﷺ وحكمتهم وعلمهم، فالمذياع كان الناطق وأنا كنتُ أقوم بالشرح والتفسير للأطفال، وهم ينصتون إلى كلامي، حتى إنّ ابنتي الكبرى حفظت أغلب الأبيات التي قالها الإمام الحسين ﷺ في يوم العاشر من المحرّم، وخطبة الإمام زين العابدين ﷺ في الشام عن ظهر قلب، وكانت تنشدها بطريقتها الطفولية، ولم ترضَ أنْ تسير حافية القدمين يوم انقطع حذاؤها في الشارع، قائلة:

إنّ القاسم بن الحسن ﷺ لم يمشِ حافيًا في المعركة يوم انقطع شسع نعله، بل وقف يصلحه، وهي رسالة عزّة وكبرياء.

الإمامُ زَينُ العابدينَ عليه السلام:

استراتيجيَّةُ الدَّمعَةِ ومنطِقُ الثَّورَةِ

كانت خُطب الإمام زين العابدين ﷺ في أعقاب واقعة الطفّ صرخةً قد كسّرت طوق التعتيم الأموي آنذاك، تعبّر عن استراتيجية الأئمة ﷺ لإسقاط هيبة السلطة، ففي مجلس الطاغية ابن زياد- لعنه الله-عندما أراد توظيف القدر لتبرير جريمته، واجهه الإمام ﷺ بمنطق القرآن الكريم، وبمنطق العترة الطاهرة ﷺ عندما بلغت الجرأة ذروتها بتهديده ﷺ بالقتل، فأطلق ردّه التاريخي: "**أبالقتل تهدّدني يا ابن زياد؟ أما علمتَ أنّ القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة**"(١)، فهذه الكلمة لم تكن دفاعًا عن النفس، بل كانت إعلانًا لانتصار الحقّ على الباطل، وظلّت نشيدًا للأحرار يتردّد عَبر الأجيال.

لم يكتفِ الإمام السجّاد ﷺ بالخطاب المباشر، بل اتّخذ من الحزن المستديم وسيلةً نافذةً لتخليد نهضة سيّد الشهداء ﷺ، فإنّ بكاء الإمام زين العابدين ﷺ الذي بدأ مع واقعة عاشوراء وامتدّ إلى شهادته ﷺ لم يكن بكاء ضعفٍ أو انكسار، بل كان بكاء احتجاج يهدف إلى إبقاء القضية الحسينية حيّة في الضمير الجمعي، فكان ﷺ يمزج الطعام والشراب بدموعه تذكيرًا يوميًّا بظلامة سيّد شباب أهل الجنّة ﷺ، فكان من البكّائين الخمسة الذين مثّلوا الأسى والحزن على امتداد التاريخ، وامتدّ بكاؤه (٤٠) عامًا، فقال له أحد مواليه يومًا: جُعلتُ فداكَ يا بن رسول الله، إنّي أخاف عليكَ أنْ تكون من الهالكين، فقال ﷺ: "**إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني لذلك العبرة**"(٢)، ممّا جعل المجتمع في حالة استنفار عاطفي دائم ضدّ القتلة، فهذا الأسلوب حوّل الحزن من حالة شخصية إلى طاقة رفضٍ اجتماعي، هزّت قناعات الموالين والمخالفين على حدّ سواء، وأحالت الهدوء الظاهري للسلطة إلى غليانٍ مكتوم في الصدور.

وقد أدّت مواقف الإمام السجّاد ﷺ بشقّيها الإعلامي والعاطفي إلى تحريك الساحة الإسلامية وتأليب الرأي العام ضدّ الحكم الأموي، إذ كان لكلّ دمعة يسكبها ولكلّ موقف يتّخذه أثرٌ مباشر في تحفيز الجماهير، وقد أدّت هذه المواقف إلى انطلاق الشرارات الأولى للثورات المسلّحة وغيرها، كثورة عبد الله بن عفيف الأزدي في الكوفة عام (٦١هـ)، وثورة التوّابين عام (٦٥هـ)، وثورة المختار الثقفي عام (٦٦-٦٧هـ)، وغيرها من الثورات والمعارضات، إذ أدركت الأمة أنّ السكوت على قتل العترة الطاهرة ﷺ هو ضياعٌ للهوية والقيم، فاستحالت دمعة الإمام السجّاد ﷺ إلى ثورةٍ في الميادين.

وبلغت الانتهاكات الأموية ذروتها في استحقار الذات البشرية وامتهان كرامة المؤمنين عَبر ممارساتٍ وحشية شملت وسم الرقاب والأكفّ بوسوم العبودية، واسترقاق الأحرار بالديون، وسبي الذراريّ، وفي ظلّ هذا المناخ الخانق الذي استهدف سحق الإرادة الإنسانية، كان الإمام السجّاد ﷺ كهف المؤمنين وملاذ الأمة، يبني هويتها ويرسم لها طريق الخلاص، محوّلًا ذكرى كربلاء إلى عنوانٍ دائم للكرامة الإنسانية التي لا تقبل المساومة على الدين مهما بلغت التضحيات.

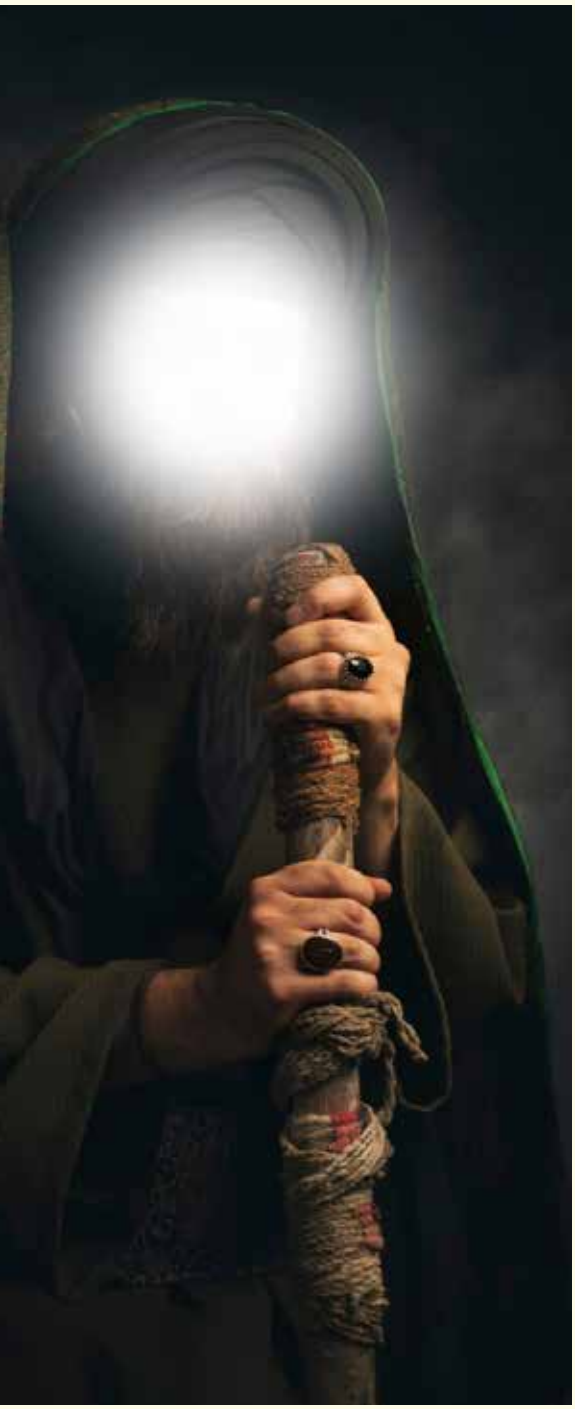

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٨.

(٢) المصدر نفسه: ج٤٣، ص١٥٥.

سِرُّ السَّلامِ الإلهِيّ

زينب كاظم التميمي/ كربلاء المقدّسة

"سَلامُ اللّٰهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالزَّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فِيما تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ..."[1].

بهذه الكلمات الفيّاضة التي تلاها الإمام الصادق ﷺ تبدأ رحلة الزائر إلى رحاب المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ، إنّها ليست مجرّد تحية عابرة، بل هي إعلان عن مقام ملكوتي استثنائي خُصّ به ساقي عطاشى كربلاء، فهل تساءلنا يومًا:

لماذا سلام الله تعالى أولاً؟

ففي أغلب زيارات المعصومين ﷺ يبدأ الزائر بالسلام المباشر، "**السلام عليكَ**..."[2]، لكن في زيارة أبي الفضل العبّاس ﷺ نجد تصديرًا عجيبًا، إذ يبدأ الزائر بنقل سلام الله ﷻ نفسه، ثم سلام ملائكته، ثم سلام أنبيائه، ثم سلام الصالحات، فهذا الترتيب يحمل دلالات عميقة، أولها النيابة عن الغيب، فالزائر لا يُسلّم من تلقاء نفسه، بل يضع نفسه في مقام المبلّغ لسلام الذات الإلهية، وهذا يشير إلى أنّ المولى أبا الفضل العبّاس ﷺ بلغ مرحلة الفناء في ذات الله تعالى وطاعته ورضاه، فأصبح مستحقًّا لسلام الخالق قبل سلام المخلوق، فحين يبدأ السلام من الذات الإلهية المقدّسة، ثم الملائكة، ثم الأنبياء، ثم الزاكيات، نجد وجودات مقدّسة مهيبة تتّجه بالسلام على هذا الوليّ الصالح، فهي شهادة تعظيم من كلّ مراتب الوجود لمكانة هذا العبد الصالح، فالبدء بسلام الله هو تذكير بأنّ أبا الفضل العباس ﷺ بكلّ عظمته هو عبدٌ صالح استمدّ نوره من الذات الإلهية المقدّسة، فاستحقّ أنْ يذكره الربّ في ملَئِه الأعلى.

مثلما تشير مقاطع أخرى من زيارته ﷺ إلى الوفاء المطلق بالعهد، وفنائه في ذات الله تعالى وفي ذات حجّته على خلقه، وهذا الفناء منحه خصوصية تجلّت في شخصه وحياته، مثلما شهد له المعصوم ﷺ بـ(**التسليم، والتصديق، والوفاء، والنصيحة**)، فهذه الأركان الأربعة هي جوهر العبودية الحقّة، ومَن نال شهادة المعصومين ﷺ فقد حاز قصب السبق.

.....

(١) مفاتيح الجنان: ص٥٣٣.

(٢) المصدر نفسه: ص ٥٥٤.

دَفْنُ الأجسادِ الطَّاهِرَةِ
فَصلٌ آخرُ من فُصُولِ الفَاجِعَةِ

أزهار عبد الجبّار الخفاجي/ كربلاء المقدسة

يوم عظيم على آل الرسول (صلوات الله عليهم)، يوم فجيع آخر من فجائع كربلاء، ففي اليوم الثالث عشر من شهر محرّم الحرام تقف القلوب حزينة مكسورة وخاشعة أمام مشهدٍ لا يشبهه مشهد، إذ يمتزج الحزن بالوفاء، والدمع بالصبر بعد أنْ سكتت سيوف الظلم، وبقيت الظلامة شاخصة على أرض كربلاء وإلى أبد الدهر، فجاء وقت مواراة الأجساد الطاهرة التي قُطّعت دفاعًا عن الحقّ والمبدأ، أجساد نال منها العطش والجراح، لكنّها بقيت شامخة بعزّتها، تحمل في طيّاتها أعظم دروس التضحية والفداء، تعكس صعوبة الظروف التي أحاطت بتلك المرحلة.

وفي مثل هذا اليوم من العام (٦١هـ) وصل الإمام زين العابدين ﷺ إلى كربلاء لدفن الشهداء، ولولا وجوده ﷺ لما تعرّف أحد على الأجساد الطاهرة، بخاصّة بعد أنْ اختلطت المعالم وتعذّر التمييز بينها، ولمّا أقبل الإمام السجّاد ﷺ وجد بني أسد مجتمعين عند القتلى متحيّرين لا يدرون ما يصنعون، ولم يهتدوا إلى معرفتهم وقد فرّق القوم بين الرؤوس والأبدان، وربّما سألوا مَن أهلهم وعشيرتهم؟ فأخبرهم الإمام ﷺ عمّا جاء إليه من مواراة هذه الأجساد، وأوقفهم على أسمائهم، فارتفع البكاء والعويل، وفي هذا المشهد لم يكن الدفن نهاية، بل بداية خلود القضية، ورسالة حيّة في ضمير الإنسانية، وعند دفن الأجساد الطاهرة تجدّد العهد بأنّ الدم لن يضيع، وأنّ الحقّ باقٍ.

لم يكن يوم (١٣) من شهر محرّم الحرام يوم حزن فقط، بل شاهدًا على عظمة التضحية، أجساد دُفنت، وأرواح حيّة خالدة عند ربّها، وعزاء لا تنطفئ حرارته ولو أُطفئت شمس الدنيا، وقضية تهدي البشرية إلى الحقّ، ففي كربلاء لم يُدفن المجد بل زُرع ليبقى في ضمير الأحرار.

فسلام على تلك الأجساد والدماء التي خطّت طريق الحرّية؛ لتظلّ منارة خالدة وعهدًا متجدّدًا بأنّ الحقّ لن يُمحى.

أقمارٌ
في سَمـــاءِ الطَّـــفِّ

عندما نكتب عن أنصار الإمام الحسين ﷺ تحلّ في الكلمات روحٌ ملكوتية فتكسبها ألقًا وقداسةً

خديجة أحمد الصحّاف/ كربلاء المقدّسة

لأنّهم رجال استثنائيّون بكلّ ما يحمله التعبير من معنى مثلما وصفهم أمير المؤمنين ﷺ: "**لا يسبقهم مَن كان قبلهم، ولا يلحقهم مَن كان بعدهم**"(١)، وذكرهم رسول الله ﷺ في حديثه مع الإمام الحسين ﷺ: "**ويستشهد معكَ جماعة من أصحابكَ، لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾** (الأنبياء:٦٩)، **تكون الحرب عليكَ وعليهم بردًا وسلامًا**"(٢).

لقد اختارتهم العناية الإلهية حتى اكتملت عدّتهم، مثلما قال ابن عبّاس: (**أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم**)(٣)، وقال عنهم محمّد بن الحنفيّة (رضوان الله عليه): (**وإنّ أصحابه-الحسين عليه السلام- عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم**)(٤).

قليلون هم في العدد لكنّ عقيدتهم راسخة كالجبال، اختاروا طريق ذات الشوكة، ودخلوا ميدان المواجهة ببصيرة نافذة وقلوب مترعة بالولاء للحسين ﷺ، لبسوا القلوب فوق الدروع، فركعت لهم السيوف، وسجدت الرماح في أروع ملحمة استشهاديّة، هم عظماء حتى في أعين أعدائهم، بسالتهم جعلت عمرو بن الحجّاج يصرخ: أتدرون مَن تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر وأهل البصائر، وقومًا مستميتين لا يبرز إليهم أحد منكم إلّا قتلوه على قلّتهم(٥).

ثلّة نالوا شرف القتال بين يدي إمام زمانهم ﷺ، وثبتوا معه ثباتًا عقائديًّا عزّ نظيره في كلّ رجال الحقّ عبر التأريخ، فحلّوا بفنائه المقدّس، وأناخوا برحله، تطوف بهم جحافل الملائكة ليلاً ونهارًا.

عندما نرمق البقعة التي ضمّت أجسادهم الطاهرة، نذكر ثناء الإمام الحسين ﷺ عليهم: "**لا أعلم أصحابًا أوفى ولا خيرًا من أصحابي**"(٦).

أحلّهم من بيعته عندما اتّضحت له نوايا القوم، سمح لهم أنْ ينطلقوا تحت جنح الظلام لينجوا بأنفسهم، لكنّهم آثروا الموت بين يديه ألف مرّة؛ لأنّ القتل فداء له، حياة أبدية تتحدّى الفناء.

لا نقرأ زيارة للإمام الحسين ﷺ إلّا تضمّنت عبارات تنمّ عن مقامهم الرفيع: "**السلام عليكم يا طاهرين من الدنس، السلام عليكم يا مهديّون**"(٧)، و"**بأبي وأمّي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم**"(٨)، والإمام المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف) يخاطبهم: "**السلام عليكم يا خير أنصار**"(٩).

عندما نتأمّل في موقف الأنصار، تعترينا دهشة ممزوجة بالإكبار، ولهفة لنكون في زمرتهم ونحظى مثلهم بسعادة الخلود مع سيّد شباب أهل الجنّة، فنردّد بخشوع صادق: "**يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزًا عظيمًا**"(١٠).

(١) بحار الأنوار: ج٤١، ص٢٩٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٣١.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٤٥.
(٤) مقتل الحسين ﷺ: ص١٢٠.
(٥) الإرشاد: ج٢، ص٩٩.
(٦) الإرشاد: ج٢، ص٩١.
(٧) مصباح المتهجّد: ج٢، ص٧٨٧.
(٨) كامل الزيارات: ص٢٧٤.
(٩) كامل الزيارات: ص٢٧٣.
(١٠) مصباح المتهجّد: ص٧٨٧.

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

رُوي عن الإمام الباقر ﷺ أنّه قال: "**نيّة المؤمن خير من عمله، وذلك لأنّه ينوي من الخير ما لا يدركه، ونيّة الكافر شرّ من عمله، وذلك لأنّ الكافر ينوي الشرّ، ويأمل من الشرّ ما لا يدركه**"(١)، في هذا الحديث الشريف يرشدنا الإمام ﷺ إلى أهمّية النيّة، وكيف أنّها تُعدّ محورًا أساسيًا في الدين الإسلامي وفي العبادات والطاعات، وعلى أساسها تتحدّد قيمة الأعمال وغاياتها، وقد أولاها القرآن الكريم عناية خاصّة؛ لأنّها الباعث الداخلي الذي يمنح الفعل القبول أو عدمه، فعن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا ربّ ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك منه بصدق نيّة، كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم**"(٢)، وهذا الحديث يفتح لنا آفاقًا واسعةً في استثمار النيّة الحسنة؛ إذ إنّها تكفي لجلب الحسنات إنْ كانت صادقة بالفعل، حتى يصل العبد إلى مرحلة تتحوّل فيها الممارسات اليوميّة إلى عبادات متى ما اقترنت بقصد القربة إلى الله تعالى، ولا يمكن بلوغ هذه المرحلة إلّا إذا اتّصف العبد بالوعي العميق بحقيقة العلاقة بينه وبين ربّه، فتصبح النيّة عندها حلقة وصل بين السلوك والمعتقد، وبين الظاهر والباطن، والجميل في الأمر أنّ استثمار النيّة يمتدّ ليشمل كلّ جزئيات الحياة، بدءًا من سعي الفرد في طلب الرزق، أو خدمته للناس، حتى دراسته، وكلّ ذلك يصيّر الأعمال إلى عبادة متكاملة إذا ما اقترنت بالنيّة الصادقة، وقد جاء في دعاء (مكارم الأخلاق) عن الإمام السجّاد ﷺ: "**اللهمّ وفّر بلطفكَ نيّتي**"(٣)، أي لا يشوب النيّة أيّ سوء من شرك ظاهر ولا شرك خفي، خالصةً لله ﷻ، فعباد الله الصالحون هم الذين يخلصون له في نيّاتهم، فيكون دافعهم لكلّ عمل هو التعبّد لله تعالى وطاعته وطلب رضاه.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج١، ص٣٦.

(٢) الكافي: ج٢، ص٨٥.

(٣) الصحيفة السجّادية: الدعاء (٢٠).

صاحِبُ البِشارَةِ

على ضفاف لحظات تجري بوقار الحزانى

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

حيث ينسج النخيل بسعفه المتدلّي حكايات الصبر العتيقة، كان (أبو جاسم) يتوسّد دكة بيته في إحدى أزقّة (الكاظمية) المقدّسة، حيث تفوح رائحة الهيل الدافئة، رجل رسمت الأيام على وجهه خارطة من الأخاديد، كأنّ كلّ تجعيدة نهر جفّت مياهه، لكنّ عينيه بقيتا منارتين لم تخدشهما عواصف الخذلان، ينظر إلى العمر الذي تسلّل من بين يديه بين يُسرٍ وعُسر، فقد أشياء كثيرة، تلاشت تجارته في مهب ريح عاتية، فبنى جدران بيته بعرق جبينه، وفقدَ أحبّة وارى جثامينهم التراب وبقيت غصّتهم في الحناجر، ومع ذلك كان يُلقّب بـ(صاحب البشارة)؛ لأنّ ملامحه كانت تبثّ يقينًا يربك أكثر القلوب انكسارًا.

وفي عصرٍ عراقي قائظ، والحزن يطبق على صدره كجدران زقاق ضيّق، لم يبح بوجعه لأحد، جلس يرتشف الشاي بهدوء، كانت مسبحته المصنوعة من الكهرمان تدور بين كفّيه الخشنتين، يُمرّر إبهامه المتشقّق على حباتها، فتصدر تلك النقرات الرزينة، صوت يشبه نبض قلب لم يعرف اليأس قطّ.

سأله ابنه بنبرة ملؤها العتب والعجب: كأنّكَ غريب عنّا، ألا تبالي بما نحن فيه من ضيق الحال؟

توقّف (أبو جاسم) عن التسبيح، أغمض عينيه قليلاً ثم مسح براحة كفّيه الدافئتين حبّات المسبحة كأنّه يواسيها، ثم التفت إلى ابنه بابتسامة تشبه شروق الفجر، وقال يقينًا: يا بنيّ، مَن يرضى بالمقسوم يُصبح ملكًا في الكون، فالله سبحانه لا ينسى نخلة عطشت في وسط الجرف، فكيف ينسى عبدًا لهج لسانه بالذكر!

لم يكن رضا (أبو جاسم) بما قسم الله تعالى مجرّد صمت، بل كان كرشفة قهوة مرّة يعرف أنّ حلاوتها تكمن في قعر الفنجان، وفي تلك اللحظة وسط سكون القلق، طُرق الباب طرقة لم تكن غريبة، بل كانت صدى لجميلٍ زرعه في غابر الأيام، ساقه الله إليه في لحظة الاحتياج الأخير.

رفع العجوز بصره إلى السماء ويداه لا تزالان تحتضنان المسبحة بحنان، وقال لابنه: هذا عطاء الكريم، إنْ ترضَ بما لديكَ، يُرضِكَ بما لديه، انتبه يا بُني وتعلّم من مدرسة المعصومين، وتذكّر قول عليّ الأكبر لأبيه سيّد الشهداء عندما قال: "فإنّنا إذن لا نُبالي أنْ نموتَ محقّين"(١).

.....

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٣.

الأثَرُ النَّفسِي والفيسيُولوجِيّ للبُكاءِ

فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

يعرّف البكاء على أنّه استجابة جسدية طبيعية لمجموعة من المشاعر

يتميّز بتدفّق الدموع من الجهاز الدمعي، وغالبًا ما يصاحبه تغيّرات في عضلات الوجه واضطراب في نمط التنفّس، وقد يتطوّر البكاء إلى النحيب، وهو عملية مشتركة بين عضلات الصدر والبطن ناتجة عن استجابة جسدية قوية، إذ تتقلّص هذه العضلات لتنظّم عملية التنفّس، وإدخال كمّيات أكبر من الأوكسجين لتهدئة النفس واتّزان الجسم.

إنّ نوع الدموع التي تُفرز عند البكاء يختلف باختلاف المسبّب، فهناك دموع مستمرّة تُفرز لترطيب العين ومنعها من الجفاف، والنوع الثاني هي الدموع الانعكاسية التي تجري عندما يدخل جسم غريب في العين كالغبار وغيره، أمّا الصنف الأخير فهي الدموع العاطفية الناتجة عن فقد شخص عزيز أو بسبب الرهبة عند التأثّر بموقف معيّن أو مصيبة عظيمة كاستذكار أحداث كربلاء وذكر مصاب سيّد الشهداء عليه السلام أو عند التوتّر والشعور بالقلق.

إنّ الدموع العاطفية تساعد على التخلّص من هرمونات التوتّر وطرد السموم من الجسم، مثلما أنّها النوع الوحيد الذي يحتوي تركيبًا كيميائيًا خاصًّا يحفّز الجهاز العصبي البارسمبثاوي المسؤول عن تهدئة الجسم عن طريق إرسال الإشارات له للاسترخاء، وهذا ما يفسّر الشعور بالراحة والسكينة بعد نوبة بكاء عاطفي.

العلاقة بين البكاء والدماغ:

لا يقتصر دور البكاء على إعادة التوازن النفسي للفرد وتحسين المزاج وتحفيز الجهاز البارسمبثاوي، بل يساعد على إفراز هرمونين في الدماغ عن طريق الغدّة النخامية، هما:

١-**هرمون (الأندورفين)**:
يعمل مسكّنًا طبيعيًا للألم ويقلّل من التوتّر، فهو مادّة كيميائية تحسّن المزاج وتُشعر الإنسان بالراحة عن طريق إدخاله في حالة ذهنية إيجابية.

٢- **هرمون (الأوكسيتوسين)**:
هذا الهرمون له وظائف في عمليات فيسيولوجية ونفسية عديدة، فهو يُشعر الجسم بالراحة عن طريق تنظيم آليات التعامل مع الإجهاد، وله دور فعّال في القضاء على التوتّر والقلق.

العلاقة بين البكاء وصحّة القلب:

إنّ كبت المشاعر السلبية وما يرافقها من قلق واكتئاب يدخل الجسم في حالة من الإجهاد المزمن، فالكبت يرفع من مستويات هرمون (الكورتيزول)- هرمون التوتّر-لمدّة طويلة وهذا الارتفاع المستمرّ مع مرور الوقت يسبّب التهابًا في الشرايين التاجية ويزيد من لزوجة الدم، ممّا يزيد من خطر حدوث الجلطات، فيسيولوجيًا عندما يحدث الكبت يُحفَّز الجهاز السمبثاوي ويسبّب استهلاك القلب للأوكسجين، ويجعل ضربات القلب غير منتظمة، مثلما يؤدّي إلى تقليص الأوعية الدموية الدقيقة، حينها يشعر الإنسان بصعوبة التنفّس وآلام في الصدر، وهذه الأعراض تعطي الإنسان فرصة لتفريغ المشاعر السلبية عَبر البكاء كي يتدخّل الجهاز العصبي البارسمبثاوي والغدّة النخامية؛ ليفرزان موادّ تساعد على إعادة تأهيل التنفّس وضخّ الأوكسجين، وإرجاع الفرد إلى حالة التوازن الطبيعية؛ لينخفض الجهد وتتّسع الأوعية ويخفّف من الحمل الضاغط على عضلة القلب.

(التَّأَمُّلُ الشُّعُوريّ)

سَبيلٌ لِتَحقيقِ الصِّحَّةِ العَقلِيَّةِ للفردِ

(التأمّل الشعوري)

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

ممارسة ذهنية تقوم على الانتباه الكامل للحظة الراهنة، إذ يركّز الفرد على ما يشعر ويفكّر به من دون إصدار الأحكام أو محاولة التغيير[1]، ويساعد هذا الأسلوب على تنمية الوعي الذاتي، والقدرة على ملاحظة الأفكار والمشاعر، ممّا يفتح المجال للتعامل معها بمرونة وهدوء.

وتكمن أهمّية (**التأمّل الشعوري**) في تقليل نسبة التوتّر والقلق لدى الفرد عبر تهدئة نشاط الجهاز العصبيّ، فعندما يركّز الفرد على التنفّس ويعيش اللحظة بوعي، ينخفض نشاط الجهاز العصبيّ المسؤول عن الاستجابة للضغط ويشعر بالهدوء، مثلما يعزّز من الصحّة العقلية وينظّم العواطف ويحدّ من التفكير السلبيّ، إذ يتعلّم الفرد مراقبة أفكاره ومشاعره من دون الانجراف معها، فيتعامل مع المشاعر السلبية بطريقة أكثر توازنًا، وكذلك يرتفع مستوى التركيز والانتباه، ممّا ينعكس إيجابًا على الأداء الدراسيّ والمهنيّ، وتتحسّن جودة النوم نتيجة تهدئة العقل قبل النوم، فتخفّ سرعة الأفكار المتلاحقة، ويتهيّأ العقل للدخول في نوم عميق ومريح، مثلما يعزّز (**التأمّل الشعوري**) من التقبّل الذاتيّ والوعي بالذات، فيتعلّم الفرد أنْ يتقبّل نفسه مثلما هو، ويزيد من وعيه بمشاعره واحتياجاته، فينعكس ذلك على طريقة تعامله مع الآخرين، فيصبح أكثر تفهّمًا وتسامحًا، ممّا يساعد على بناء علاقات اجتماعية صحّية مع غيره.

هناك عوامل متعدّدة تساعد على ممارسة (التأمّل الشعوري)، منها:

١- اختيار المكان الهادئ بعيدًا عن المشتّتات.

٢- الاعتماد على التنفّس الواعي بوصفه مدخلاً أساسيًا للتركيز.

٣- المثابرة على ممارسة (**التأمّل الشعوري**) بشكل يومي لبضع دقائق.

٤- تقبّل الأفكار والمشاعر من دون مقاومة.

٥- الحصول على الدعم الاجتماعي عن طريق المشاركة في المجموعات أو البرامج التدريبية التي تعزّز من الالتزام.

توجد فروقات واضحة بين الأفراد عند ممارسة (**التأمّل الشعوري**)، فالشخص المبتدئ قد يعاني من شرود الذهن وصعوبة التركيز، بينما المتمرّس يصل إلى مستويات أعمق من الوعي والصفاء، وكذلك يختلف الاستعداد النفسيّ من شخص إلى آخر، فهناك مَن يتقبّل الفكرة بسهولة نتيجة طبيعته الهادئة، بينما يحتاج بعضهم إلى وقت أطول للتكيّف، وتؤدّي الظروف الحياتية دورًا مهمًّا، فالأشخاص الذين يعيشون ضغوطًا كبيرةً قد يجدون صعوبة في الالتزام، مثلما تختلف الأهداف الشخصيّة، فبعضهم يمارس التأمّل من أجل الشعور بالراحة فقط، وآخرون يستخدمونه بصفته أداةً علاجية لمشكلات نفسية محدّدة.

يتقدّم الفرد بـ(التأمّل الشعوري) بشكل تدريجي عَبر الممارسة، بدءًا بـ(٥) دقائق يوميًا، ثم زيادتها تدريجيًا، مع استخدام التطبيقات والبرامج التدريبية التي تقدّم جلسات موجّهة، فضلاً عن دمج التأمّل بالأنشطة اليومية كالمشي والقراءة، مثلما أنّ التثقيف بشأن أساليب التأمّل المختلفة يوسّع من آفاق الفهم؛ ليجعله جزءًا أساسيًا من العادات اليومية.

.....

(١) التأمّل واليقظة الذهنية: ص٢٥.

الأُسرةُ وتَهيئَةُ الأطفالِ لِشَهرِ مُحرَّمِ الحرامِ

أغادير عبد الله الهلالي/ كربلاء المقدّسة

تُعدّ الأسرة المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويتعلّم منه الكثير، فمن الأسرة يكتسب القيم والمبادئ وطريقة التعامل مع الحياة والآخرين، فالطفل لا يتعلّم من المدرسة فقط، بل يتعلّم من البيت قبل أيّ مكان آخر عَبر الكلام الذي يسمعه، والتصرّفات التي يراها، والأجواء التي يعيش فيها؛ لذلك للأسرة دور كبير في تهيئة الطفل للمناسبات الدينية والاجتماعية، منها شهر محرّم الحرام.

فعند حلول شهر محرّم الحرام، يعيش المجتمع أجواءً يكسوها طابع الحزن وإحياء الذكرى، وقد يلاحظ الطفل هذه التغيّرات ويسأل عنها أو يتأثّر بها، وهنا يبدأ دور الأسرة في شرح معنى هذه المناسبة له بطريقة بسيطة ومناسبة لعمره من دون تخويف أو تعقيد، بل عن طريق التركيز على القيم والمعاني، كالصبر، والشجاعة، والصدق، ومساعدة الآخرين، فالطفل عندما يفهم المعنى، يتقبّل الشعائر بشكل أفضل ويشارك فيها بوعي، مثلما أنّ إشراكه في الأجواء العائلية في هذه المناسبة يُعدّ أمرًا مهمًّا، كمشاركته في ترتيب المنزل، أو المساعدة في تحضير الطعام والشراب، أو الجلوس مع العائلة والاستماع للعزاء، فهذه الأمور البسيطة تُعلّم الطفل معنى المشاركة والانتماء، وتجعله يشعر أنّه جزء من العائلة والمجتمع، وليس مجرّد شخص يشاهد ما يحدث من حوله.

وتُعدّ الأسرة أيضًا قدوة للطفل في طريقة التعامل مع هذه المناسبة، فالطفل يراقب تصرّفات الكبار أكثر ممّا يستمع إلى كلامهم، فعندما يرى والديه يتصرّفان بصبر واحترام، ويتعاملان بهدوء وتنظيم، فإنّه يتعلّم منهما هذه السلوكيات بشكل تلقائي؛ لذلك سلوك الأسرة في أيام العزاء يعلّم الطفل كيف يعبّر عن مشاعره بطريقة صحيحة ومتّزنة.

ومن الأمور المهمّة أيضًا أنْ تستمع الأسرة للطفل؛ لأنّ بعض الأطفال قد يشعرون بالخوف عند سماع بعض مفاصل واقعة عاشوراء أو عند رؤية مظاهر الحزن، وهنا يجب على الأهل أنْ يفسحوا المجال للطفل لطرح أسئلته والتعبير عن مشاعره، وأنْ يجيبوه بهدوء وبأسلوب بسيط يطمئنه ويعلّمه أنّ الحزن شعور طبيعي، وأنّ إحياء الذكرى يكون عبر التعلّم من القيم والمواقف، وليس عبر الخوف أو القلق.

وفي أيام العشرة الأولى من شهر محرّم الحرام يزداد دور الأسرة في مرافقة الطفل وتوجيهه بشكل تدريجي، إذ تعوّده الأسرة على أجواء الشهر بهدوء، وتشرح له وقائع الطفّ بأسلوب مبسّط يناسب عمره، فأيام محرّم لا تقتصر على حضور المجالس فقط، بل هي فرصة لتعليم الطفل القيم من المواقف اليومية، ومع اقتراب يوم العاشر من المحرّم من المهمّ أنْ تدعم الأسرة الطفل نفسيًا، فتشرح له الأحداث بطريقة تركّز فيها على القيم، بعيدًا عن ذكر التفاصيل المفجعة التي حلّت بالإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وأنصاره، حتى يبقى ارتباط الطفل بعاشوراء ارتباطًا واعيًا ومتوازنًا.

تبقى الأسرة أكثر من مجرّد مكان يعيش فيه الطفل، فهي المدرسة الأولى التي يتعلّم فيها القيم والأخلاق والانتماء والتفاعل مع المجتمع، وعن طريق المناسبات الدينية والاجتماعية تستطيع الأسرة أنْ تربّي طفلاً واعيًا يفهم القيم الإنسانية والشعائر الحسينية بطريقة متّزنة، فتهيئته لا تكون بالكلام فقط، بل بالمواقف اليومية، والقدوة الحسنة، والحوار، والمشاركة العائلية؛ لتبني شخصيته، وتلازمه طوال حياته.

رَدُّ الإساءَةِ بالإحسانِ

قصة ورسوم: نور عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

جلست (بان) ذات يوم تشكو إلى صديقتها الأوضاع العامة وكيف أصبح فعل الخير لا يُقدّر، بل يُجازى بالإساءة قائلةً بعصبية وشدّة: (اعملْ خيرًا، شرًّا تلقى) لم يُخطئ المثل.

فربّتت صديقتها (حميدة) على كتفها مهوّنةً بابتسامة وقهقهة لطيفة.

ردّت (بان): لماذا تضحكين؟ أنا أتكلّم بكلّ جدية! هذا هو الواقع، طيّب القلب لا يستطيع العيش في هذا الزمن.

أجابتها (حميدة): لم يتغيّر الزمن، بل كلّ ما في الأمر أنّ الناس يظهرون على حقيقتهم المستترة في المواقف الصعبة، سأروي لكِ قصّة من القصص الجميلة، كان هناك وليّ من الصالحين يمشي بجانب النهر، فرأى عقربًا يغرق وبدون أنْ يفكّر مدّ يده إلى العقرب ليساعده، فلدغه العقرب، فأفلت الوليّ يده ردّة فعل للدغته، وعاد ليسقط في الماء مرّة أخرى، وكان هناك رجل يشاهد من بعيد، فجاء مهرولاً إلى الوليّ قائلاً: يا شيخ، ماذا تفعل؟ إنّه عقرب! لماذا تساعده؟ سيلدغكَ بالتأكيد، دعه ولا تساعده مرّة أخرى، فلم يأبه الوليّ لكلامه ومدّ يده مرّة أخرى وأحكم قبضته على العقرب وأخرجه إلى اليابسة بأمان، ثم التفت إلى الرجل قائلاً: لكلّ شيء في هذا الكون طبيعة، وطبيعة العقرب أنْ يلدغ، وطبيعتي أنْ أساعد خلق الله تعالى، فكيف لي أنْ أسمح لطبيعته أنْ تغيّر من طبيعتي!

إذًا يا صديقتي كلٌّ يعمل على شاكلته وأصله، وجزاء الإحسان إنْ لم يكن في الدنيا فله في الآخرة حسن مقام، ولو تعاملنا مع الآخرين بالمثل لساد الشرّ في البلاد ولم يعد للخير فيها مكان، ولا خير ولا نفع في حياة كهذه، وقد قال تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾ (يونس:٢٦).

حَنِينٌ لَمْ يَكْتَمِلْ

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

إلى التي ودّعتني بدمعٍ حارقٍ للفؤاد:

أمّي الحبيبة، لا يزال في داخلي نزفٌ لا يهدأ..

جرحٌ أضرم جسدي كلّه من شدّة وطأته، كأنّني أرنو إلى فؤادكِ الدامي..

يهمس لي في أماسي الحزن بأنين الصامتين..

أراقبكِ كيف تُمعنين النظر في مهدي، وفي أحلامٍ نسجتِها لي، فاحترقت كلّها مع لهيب الخيام..

فكيف لي أخبريني وأنا طفلٌ رضيع انتُزعتُ من بين أحضانكِ صباحًا بسهمٍ ذي ثلاث شعب..

قُدّر لي أنْ يحتضنني التراب بدلاً من صدركِ الحنون، أشعر ببرودته بدلاً من دفء حضنكِ العطوف..

كيف لي أنْ أشاهد أختي تندب أبي بنحيب موجع، وتتساءل عن ساقيها ألم يعدها بقربةٍ من الماء، فلماذا تأخّر عنها؟

أما تعلمين يا أمّي أنّني أشتاق لأنفاسكِ كي تهدأ أنفاسي؟

وأفتقد نور عينيكِ؛ ليضيء عتمة ليلي؟

أنا صغيركِ يا أمّي الذي ينتظر لقاءكِ بفارغ الصبر، ولا يقوى على ألمكِ، ولا على أنينكِ.

أدعو أنْ أراكِ مطمئنّةً هانئة، لا تقفين على حافّة الطمأنينة، بل ترتقين جراحكِ بدلاً من أنْ تنفتق من جديد..

أحبّكِ وأشتاق إليكِ يا أمّي..

حِينَ تَبرُدُ العلاقاتُ الأُسَرِيَّةُ:

كيفَ تُعيدُ الأمُّ الدِّفءَ بِدونِ ضَجِيجٍ؟

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

إنّ الخلافات العائلية ليست أخطر ما يهدّد الأسرة، بل ذلك الهدوء المريب الذي يشبه السكون قبل الغياب في بيت تسير فيه الأمور بشكل جيّد، لا مشاكل تُذكر، ولا صدامات واضحة، لكنّ شيئًا ما ليس على ما يرام، الأحاديث قصيرة والمشاعر مؤجّلة، وكلّ فرد يعيش في عالمه الخاصّ، هنا يبدأ البرود العاطفي بالتسلّل كهواء خفيف لا ننتبه أليه، ثم يغيّر المناخ كلّه.

في قلب هذا المشهد تقف الأمّ غالبًا أول مَن يشعر بالخلل لأنّها تلاحظ أنّ الضحكات أقلّ والأبواب تُغلق أكثر، والتجمّع لم يعد كالسابق، **فتشعربالحيرة متسائلةً**:

ماذا تفعل لحلّ مشكلة خالية الملامح؟

إن إنقاذ الأسرة من هذا البرود لا يحتاج إلى قرارات صارمة، بل إلى وعي دقيق بالتفاصيل، تبدؤه الأمّ من نفسها قبل أيّ أحد، فأول خطوة ليست في مطالبة الجميع بالتغيير، بل بتغيير طاقة البيت بلمسات خاصّة، فهي ليست مجرّد مديرة يوميات، بل هي مَن يضبط الإيقاع العاطفي الذي يشترط حضورها الذهني لا الجسدي، فالانتباه يعني أنْ تسمع لتفهم، وتمعن النظر باهتمام لتلتقط التغيّرات الصغيرة، ثم تأتي خطوة إعادة فتح الأبواب المغلقة عن طريق خلق مساحات آمنة لكلّ الأفراد، واحترام آرائهم، بخاصّة الفئات الأصغر سنًّا، فتبدأ الأمّ مثلاً بمشاركة تفاصيلها هي، كموقف مرّت به، أو شعور بسيط، حتى ذكرى قديمة، فحين ترى العائلة أنّ التعبير طبيعي وغير مُحاسَب عليه، تبدأ الجدران بالانخفاض تدريجيًا، بذلك تبدأ بصناعة الوقت العائلي الممتع والخالي من الرسمية شريطة أنْ تكون جلسة قصيرة يوميًا بلا هواتف، أو لحظة شاي هادئة، حتى تعليق عابر يتحوّل إلى حديث لأنّ هذه اللحظات الصغيرة حين تتكرّر تعيد بناء الجسور التي تآكلت بصمت، وهنا نصل إلى العامل الأكثر تأثيرًا في هذا البرود: الأجهزة اللوحية والهواتف، فهذه الأجهزة لم تدخل البيوت بوصفها ضيفًا عابرًا، بل أصبحت مقيمًا دائمًا، ومع الوقت لم تعد مجرّد وسيلة تكنولوجية، بل عالم كامل يبتلع انتباه الجميع، إذ نلاحظ الأب يجلس مع هاتفه، والأمّ والأبناء كذلك يعيشون في عوالمهم الرقمية، يجتمعون في المكان نفسه، لكنّهم متباعدون، لا تكمن المشكلة في وجود الأجهزة، بل في استخدامها غير الواعي لكونها تسبّب التواصل الوهمي، إذ يشعر الفرد أنّه متّصل بالعالم بينما ينفصل تدريجيًا عن أقرب الناس إليه، والأخطر من ذلك أنّ الأبناء يتعلّمون هذا النمط بصمت، أي أنّ العلاقات الأسرية لا تحتاج إلى جهد، والانشغال الدائم بالهاتف أمر طبيعي.

دور الأمّ هنا ليس المنع القاطع، بل إعادة التوازن عن طريق وضع قواعد مرنة لكنّها واضحة:

أوقات بلا أجهزة، فيُمنع استخدام تلك الأجهزة على مائدة الطعام مثلاً، والأهمّ أنْ تبدأ من نفسها؛ لأنّ القدوة أقوى من أيّ توجيه، إضافةً لإمكانية تحويل بعض استخدامات الأجهزة إلى نشاط مشترك بدلاً من أنْ تكون وسيلة للاعتزال، كمشاهدة العائلة محتوى سويةً، أو مشاركة محتوى أو مناقشة موضوع ما، حينها ستتحوّل التقنية من جدار يفصل إلى جسر يُقرّب.

ولابدّ من الإشارة إلى أمر مهمّ، بخاصّة عند التعامل مع المراهقين، فأحيانًا عند برود العلاقات الأسرية يتحوّل التوجيه إلى نقد، فتزداد المسافة بين الأفراد بدلاً من أنْ تقلّ؛ لذلك تحتاج الأمّ إلى لغة مختلفة أقلّ لومًا، وأكثر احتواءً، كأن تقول لأبنائها: اشتقتُ إلى الجلوس معكم، بدلاً من قول: أنتم دائمًا مشغولون بهواتفكم، فهذا الفرق البسيط في الكلمات عميق في الأثر، ولا ننسى أنّ هذه المَهمّة ليست لحظية، بل رحلة طويلة لا تظهر نتائجها سريعًا، لكن كلّ محاولة صادقة ستترك أثرًا، وكلّ لحظة حضور حقيقي مهما كانت صغيرة، فستُعيد شيئًا من الحياة إلى البيت.

إنّ الأمّ لا تنقذ أسرتها بالسيطرة بل بالوعي، ولا تفرض القرب بل تصنعه، وكلّما لان صوتها وصدق اهتمامها، واستمرّت من دون يأس، بدأ البيت شيئًا فشيئًا بالنبض من جديد.

الروبوتاتُ التَّعليميَّةُ:

ثَـــورَةٌ في الفُصــولِ الدِّراسيَّــةِ أم تَـــحدٍّ جديـــــــدٍ للمــدارسِ؟

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

يستمرّ التنافس بين التكنولوجيا وقدرة الإنسان في جميع مفاصل الحياة، بخاصّة في مجال التعليم الذي كان يقتصر على اللوحة والكتاب، حتى أصبح اليوم فضاءً مفتوحًا تبرز فيه الروبوتات التعليمية بوصفها أكثر الأدوات التنكنولوجية إثارة للنقاش؛ لأنّها تمثّل مستقبلاً تعليميًا أكثر حيوية، لكنّها في الوقت ذاته تثير تساؤلات عميقة بشأن طبيعة التعلّم وحدوده.

إنّ دخول الروبوت إلى الصفوف الدراسية يُعدّ عنصرًا فاعلاً يعيد تشكيل العلاقة بين الطالب والمعرفة؛ ليكون الطالب مشاركًا في العملية التعليمية وليس متلقيًا فقط، فيخطّط، ويصمّم، ويبرمج، ويختبر، ثم يعيد المحاولة، إذ يتحوّل الخطأ من عائق إلى فرصة، وفي هذا السياق يتحوّل التعلّم إلى رحلة استكشاف[1] لا منهج جامد، ومن مميّزات هذه الوسيلة أنّها تحفّز سمة الفضول لدى الطالب؛ ليكون محرّكًا أساسيًا للمعرفة وبناء عقلية منطقية منظّمة، فالبرامج بطبيعتها تقوم على التسلسل والتحليل، وربط الأسباب بالنتائج[2]، ومن ثم يتعلّم الطالب تقسيم المشكلة إلى أجزاء لمعالجتها في صورة متكاملة.

ومن ناحية أخرى، تُمثّل الروبوتات التعليمية جسرًا نحو المستقبل، فالعالم اليوم يتّجه بسرعة نحو الأتمتة والذكاء الاصطناعي، وإعداد الطلاب لمثل هذا الواقع لم يعدْ خيارًا، بل ضرورةً تمنحهم القدرة على التكيّف والمشاركة في صنع هذا المستقبل، لكن الصورة ليست مثاليةً تمامًا، بل تكشف عن تحدّيات حقيقية ترافق هذا التحوّل، في مقدّمتها الفجوة الرقمية التي تفتقر إليها المدارس لتوفير الروبوتات والمعدّات اللازمة لأتمتة العملية التعليمية الروبوتية بشكل تشاركي بين المنزل والمدرسة، ممّا يعني أنّ بعض الطلاب سيحظون بفرص تعليمية متقدّمة، بينما يُحرم منها آخرون، وهذا سيولّد التفاوت التعليمي، مثلما قد يؤدّي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا إلى تهميش بعض الجوانب الإنسانية في التعليم، فالتفاعل المباشر والنقاشات داخل القاعة الدراسية لهما دور فعّال في المحافظة على ذهن الطالب، فضلاً عن التكلفة المادّية للأجهزة الذكية وصعوبة تدريب المعلّمين على استخدامها.

ومن ناحية تربوية[3]، قد يتحوّل الجانب الترفيهي في الروبوتات إلى سلاح ذي حدّين، فبينما تسهم في جذب انتباه الطلاب، قد تؤدّي أيضًا إلى تشتيتهم إذا لم يكن الاستخدام موجّهًا بشكل جيد؛ لأنّ التعلّم يحتاج إلى الانضباط والتركيز.

إنّ الروبوتات التعليمية ليست حلًّا سحريًا، بل أداةً قويةً تحتاج إلى وعي في استخدامها، وإنّها فرصة لإعادة التفكير في التعليم لا لاستبداله؛ لأنّ القيمة الحقيقية لا تكمن في وجود الروبوت، بل في كيفية دمجه في برنامج تربوي متوازن لإعداد جيل يفكّر ويبدع، وقادر على التعامل مع الآلة.

.....

(١) Mindstorms: Children, Computers and Powerful Ideas, Vol ٣, p. (٥٥-٦٠).

(٢) Robotics in Education: Research and Practices for Robotics in Schools, (١٢-١٥).

(٣) Human-Robot Interaction in the Classroom, p(٨٨).

بينَ القَداسَةِ والتقنيةِ:

التِّكنُولُوجيا

فـــى عاشـــوراءَ رســـــالَةُ سـلام إلـــى كُـــلّ الأنـام

كانت وما تزال رسالة سلام في كلّ أرجاء المعمورة، حملت واقعة الطفّ أبعادًا عقائدية وفكرية عن العدالة، ومع التقدّم الحضاري باتت مراسيم عاشوراء لا تنحصر بالحضور الفيسيولوجي للموالين، إذ تسلّلت العدسات إلى قلب الشعائر للتحوّل المجالس إلى بثّ مباشر يختصر المسافات بضغطة زرّ، ممّا جعل كلّ المحبّين يشاركون في العزاء أين ما كانوا وإنْ كانت المشاركة تقتصر على المشاهدة فقط.

وبين مَن يرى في التكنولوجيا وسيلة لنشر القضية الحسينية إلى العالم وبين مَن يخشى أنْ تتحوّل الشعائر إلى محتوىً رقمي يفقد شيئًا من جوهره تأخذنا مجلة رياض الزهراء ﷺ في جولة استطلاعية للتقصّي فيما إذا كانت التكنولوجيا تخدم الشعائر الحسينية أم لا:

التكنولوجيا جسر لنقل الشعيرة

حدّثنا المصوّر سرمد الحسيني قائلًا:

في السنوات الأخيرة أدّت منصّات التواصل الاجتماعي والتصوير المباشر دورًا كبيرًا في نقل عاشوراء إلى خارج حدود المكان، إذ شغلت التكنولوجيا بشكل عام حيّزًا كبيرًا استطعنا عن طريقها إيصال صوت المجالس إلى الموالين والمحبّين الذين يقطنون خارج العراق ممّن يصعب عليهم الحضور والمشاركة في مراسيم العزاء في كربلاء، وهذا بحدّ ذاته خدمة عظيمة.

فيما قالت الإعلامية سوزان الشمّري:

التكنولوجيا لها دور كبير في انتشار العقائد الدينية والقضية الحسينية، مثلما أنّ للتصوير دورًا فاعلًا في نقل صور حيّة لهذه الشعائر المقدّسة من قلب الحدث، لكن نرى أحيانًا بعض الأشخاص يهتمّون بالتصوير أكثر من التفاعل الحقيقي مع المصيبة؛ لهذا يجب أنّ نهتمّ بأصل القضية والشعيرة ثم ننقلها.

وتؤكّد الحاجّة (أمّ ياس) على أنّ البثّ المباشر يجعلها تعيش أجواء عاشوراء حتى وهي بعيدة فكأنّها حاضرة في مجلس العزاء.

وقالت الطالبة طيبة ميثم:

التكنولوجيا ساعدت على نقل الشعائر بشكل كبير، بخاصّة إلى مَن تمنعهم ظروفهم الصحّية أو المادية من الحضور والمشاركة، لكن يجب أنْ تُستخدم التكنولوجيا بوعي وثقافة بعيدًا عن الاستعراض، مثلما يجب ألّا يعرض كلّ شيء، بخاصّة لحظات الخشوع التي لابدّ من أنْ تبقى بين العبد وربّه؛ لذلك يجب استخدام التكنولوجيا بالطريقة الصحيحة بعيدًا عن التشويه، أمّا أنا فأتابع المواكب عبر هاتفي، إذ لا يمكنني المشاركة ميدانيًا بسبب زخم الزيارة.

بين التوثيق والاستعراض

يقول الشيخ حيدر الساعدي:

إنّ التكنولوجيا حوّلت الشعائر الحسينية من حدث محلّي إلى ظاهرة عالمية، ممّا يعزّز من انتشار القضية الحسينية، فالتكنولوجيا ساعدت على إيصالها إلى كلّ مكان وهذا أمر إيجابي، لكن يجب الحرص على أنْ يكون النقل لغرض التوثيق لا الاستعراض؛ لأنّ بعض الممارسات تحوّل إلى مشاهد استعراضية تمسّ العقيدة.

التكنولوجيا وسلوك الجمهور

وتقول الباحثة الاجتماعية

نور مكّي الحسناوي:

إنّ الخطر لا يكمن في التكنولوجيا نفسها بل في طريقة استخدامها، وذلك حينما تتحوّل الشعيرة إلى محتوى قابل للاستعراض لا لجوهر القضية، هنا تحديدًا تفقد جزءًا من قدسيتها، ومن النواحي الأيجابية الأخرى فقد قدّمت التكنولوجيا مزايا مهمّة لكبار السنّ والمغتربين لمتابعة المراسيم عَبر منصّات التواصل، إذ لم تعد المشاركة تقتصر على الحضور، بل يمكن متابعة مجالس العزاء عَبر الهاتف ونشرها، ويبقى التحدّي الحقيقي هو الحفاظ على التوازن في الاستخدام وسلوك الجمهور، ومواكبة العصر الحالي لاستقطاب كلّ الفئات العمرية من شتى بقاع العالم.

بين شاشة تنقل المشهد وقلب يبحث عن المعنى، تبقى قضية عاشوراء أكبر من أنْ تُختزل في صورة أو بثّ مباشر، فالتكنولوجيا مهما بلغت من تقدّم، فستبقى أداةً بيد الإنسان إمّا أنْ تكون جسرًا يحمل الرسالة بصدق أو مرآة تعكس سطحها فقط.

الوَعيُ الفِكريّ لدى المرأةِ المُنتظِرَةِ:

الثَّباتُ فِي زَمَنِ المُتَغَيِّراتِ

هل انتظار الفرج مجرّد ترقّب لزمن آتٍ، أم أنّه صناعة واعية لهوية الإنسان وصموده في وجه التيّارات الفكرية المختلفة؟

علا محمّد الكربلي/ كربلاء المقدّسة

يشكّل **مفهوم الانتظار** في الفكر الإسلامي حالة من الحركة الدؤوبة التي تتجاوز مجرّد الترقّب الزمني؛ لتصبح مشروعًا متكاملاً لبناء الذات انطلاقا من وصية أمير المؤمنين ﷺ: "**انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج**"[1]، ففي قلب هذا المشروع تقف المرأة بوصفها ركيزة أساسية في الأسرة والمجتمع، فهي لا تبقى ساكنة بلا عمل، بل تحوّل انتظارها إلى عمل دؤوب يبدأ من استقرارها النفسي وصولاً إلى دورها الرسالي، فالوعي الفكري للمرأة المنتظرة يمثّل الحصانة العقائدية التي تمكّنها من الثبات أمام التيّارات الفكرية الضالّة والمغريات المادّية المعاصرة التي تحاول قولبة شخصية المرأة في أطر بعيدة عن جوهرها الروحي؛ لذلك تسعى المؤمنة المنتظِرة ظهور إمام زمانها إلى استمداد قوتها الروحية من ارتباطها الوجداني العميق بالإمام المنتظر ﷺ، ممّا يمنحها سكينة داخلية وصلابة في مواجهة الأزمات، فتتحوّل إلى مصدر الطمأنينة والأمل في بيتها ومحيطها.

وتتجلّى قدرة المرأة المنتظِرة على مواجهة الأزمات في زمن المتغيّرات عبر تفعيل المناعة العقائدية التي تحوّل المحن إلى فرص للبناء الصامد، فهي تدرك حجم التحدّي النفسي والاجتماعي الذي وصفه النبي الأكرمﷺ بقوله: "**يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر**"[2]، فهذا القبض على الجمر يمثّل ذروة الوعي الديني، إذ تختار المرأة الثبات على قيمها على الرغم من لهيب الفتن المحيطة بها، محوّلة هذا الصبر والاستقامة إلى بصيرة نافذة ترفض التراجع أو الانكسار، فترى في كلّ تحدٍّ اختبارًا لصدق انتمائها، ممّا يدفعها إلى تبنّي استراتيجية الصمود التي تعتمد على الهدوء النفسي واليقين المطلق، وهذه القوة الداخلية تمنحها القدرة على إدارة الأزمات الأسرية بحكمة، فهي التي تبثّ روح الثبات في نفوس أبنائها ليكونوا أنصارًا حقيقيين ومصداقًا لوصف الإمام الصادق ﷺ: "**ورجال كأنّ قلوبهم زُبر الحديد، لا يشوبها شكّ في ذات الله، أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها**"[3].

إنّ هذا الثبات العقائدي والصلابة النفسية هما حجر الأساس في عصر الغَيبة، فبقدر ما يتّسع وعي المرأة بزمانها ومتغيّراته، تزداد قدرتها على صيانة هويتها ومجتمعها من التيه لتمضي بخطىً واثقة نحو فجر العدالة محوّلة الانتظار من مجرّد أمل بالقادم إلى بصيرة نافذة وثبات لا تزعزعه عواصف الزمن ومتغيّراته.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٥٢، ص١٢٣.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي: ص٤٨٤.

(٣) المصدر السابق: ج٥٢، ص٣٠٨.

ماذا تعرفينَ عَن المَصاحِفِ الحَمائِلِيَّةِ؟

مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدّسة

المصاحف الحمائليّة نوع من المخطوطات التي تضمّ آيات من المصحف الشريف أو أجزاءً منه، وفي حالات قليلة تضمّ المصحف الكريم كاملًا، تتميّز بصغر الحجم ودقّة كتابة الحروف إذا ما قُورنت بالأحجام المعتادة، تُحمل في السفر والترحال وفي الحروب، فتُعلّق في الأعناق أو السواعد؛ لهذا تُسمّى قطعها بالقطع (الحمائليّ، الجيبيّ، المعطفيّ)، وفي اللغة الفارسية تُسمّى (بازوبندي) أي مشدّ العضد و(جانمازي) أي سجّادة الصلاة.

تُحمل للحفظ والبركة، مثلما توضع أعلى الرايات العسكرية، وبعضها متناهية في الصغر، إذ لا يمكن قراءتها بالعين المجرّدة، فتُرفق معها عدسة مكبّرة ليتمكّن حاملها من قراءتها، وأكثر خطّ يستخدم في كتابة هذه المخطوطات هو خطّ (الغبار)، وهو مكتوب بدقّة تُسمّى (صبح الأعشى) لضعف رؤيته بسبب دقّته المتناهية، ويُكتب على قطع صغيرة تُسمّى (ورق الطير) و(قلم الجناح)، وسُمّيت (ورق الطير) كناية عن الأوراق والرسائل التي كانت تُكتب وتُعلّق في جناح الطائر[1].

وبلغ بالخطّاطين أنْ كتبوا بعض آيات القرآن الكريم على حبّة الأرزّ، وازدهرت كتابة المخطوطات الحمائليّة في الدولتين الصفوية والعثمانية، وتؤرّخ مكتبات المتاحف حول العالم للكثير من هذه المخطوطات المحمولة التي عُرفت باسم (الحمائليّة) ومنها ما تحفظه المكتبة الوطنية في إيران، كالمصحف المثمّن الأضلاع وأبعاده: (٣,٣×٣,١سم) بخطّ (عبد الحميد بن عبد الوهاب فتحان) الملقّب بـ(ناصر القميّ)، وهو محفوظ داخل علبة معدنيّة مزخرفة بنقوش نباتيّة.

ومنها ما هو محفوظ في مكتبة (Lilly) بجامعة (Indiana) في أمريكا، إذ تضمّ (١٢) مخطوطًا قرآنيًّا صغير الحجم، منها مصحف كُتب في إيران عام (٩٥٢هـ) مسجّل تحت رمز (AF.٥٥٧)، عُثر عليه في آثار مخيّم عسكريّ تركيّ في ضواحي العاصمة (Vienna) في العام (١٦٨٣م)، وكذلك يضمّ (متحف الفنّ الإسلاميّ) في القاهرة مجموعة نادرة من المصاحف الحمائليّة، منها مصحف فارسيّ في غاية الدقّة والإبداع الفنيّ، مخطوط في العام (١٣٠٣هـ) وأبعاده (٨×٨,٤) سم.

تدلّ المصاحف الحمائليّة على صبر الخطّاطين وبراعتهم في رسم جلال الكلمة القرآنية، وهي لا تحثّ الباحثين على دراسة ما تضمّ من فنون الخطّ والزخرفة فقط، بل تدعوهم إلى التأمّل في مدى تعظيم المسلمين للقرآن الكريم، إذ ابتكروا هذه طريقة ليتمكّنوا من حمل المصحف الشريف في كلّ الأحوال والظروف الاستثنائية كالحروب، فأراد الله تعالى أنْ يحفظ كتابه الكريم في البلاد النائية عن بلاد المسلمين، وأنْ تبقى المصاحف الحمائلية شاهدة عَبر القرون على الالتزام بحفظ كتاب الله تعالى، وأنْ تبقى شاهدة على الترابط بين العبد وكلام ربّ العزّة والجلال في أبهى صور الإتقان والخشوع.

.....

(١) مجلة ثقافة المخطوط القرآني: ص ٤٨.

الهَرِيسة

خاصّ رياض الزهراء

المكوّنات:

المقادير تكفي (١٠) أشخاص

الحنطة (الحبيّة): (١) كيلوغرام (منقوعة لمدّة ليلة كاملة).

اللحم: (١) كيلوغرام من لحم الغنم أو العجل (يُفضل أنْ يكون مع العظم).

الماء: كميّة وافرة للسلق.

الملح: بحسب الرغبة.

للتزيين:

السمن البلدي: بحسب الرغبة.

مسحوق القرفة: بحسب الرغبة.

السكّر: بحسب الرغبة.

خطوات التحضير:

١- اغسلي الحنطة جيدًا وانقعيها في الماء الدافئ لمدّة ليلة كاملة أو لمدّة (٦) ساعات على الأقلّ.

٢- ضعي الحنطة واللحم والملح في قدر كبير وأضيفي إليها الماء المغلي حتّى يغطّي المكوّنات تمامًا، واتركيها على نار متوسّطة حتّى تبدأ بالغليان، ثم خفّفي النار لتنضج حبّات الحنطة واللحم مع التحريك المستمرّ.

٣- بعد نضج الحنطة واللحم، أزيلي العظم من اللحم.

٤- استخدمي الخلّاط الكهربائيّ أو الخفّاقة اليدوية لهرس المكوّنات جيّدًا حتّى تصبح متجانسة وناعمة، واتركي المزيج على نار هادئة جدًا لمدّة (١٥-٣٠) دقيقة مع التحريك المستمرّ لمنع التصاق المكوّنات بقاع القدر.

التقديم:

تُصبّ الهريسة في صحون التقديم، ويُضاف إليها السمن البلدي الساخن، وتُزيّن بمسحوق القرفة والسكّر.

مسابقة

أشرقت بشائر الرحمة

لحفظ القرآن الكريم

شعبة السيدة فاطمة بنت أسد (عليها السلام) للدراسات القرآنية التابعة لمكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة، تفتح باب التسجيل في مسابقة "أشرقت بشائر الرحمة" لحفظ كتاب اللّه العزيز، والمخصّصة للنساء.

مراحل المسابقة

المرحلة التأهيلية:

اختبارات حضورية في مركز الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) قبل أسبوعين من المسابقة لتقييم المستويات وفرز النتائج.

المرحلة النهائية:

تتأهّل الحافظات وفق نتائج المرحلة التأهيلية للمشاركة في المنافسة النهائية.

تنويه:

يمنح الفوز في كل فئة لمتسابقة واحدة وفق التقييم، وتحجب الجائزة إذا لم يتحقق المستوى المطلوب.

فئات المسابقة والجوائز

الفئة		الجائزة
الفئة الأولى	٥ أجزاء	٢٥٠,٠٠٠ دينار عراقي
الفئة الثانية	١٠ أجزاء	٣٠٠,٠٠٠ دينار عراقي
الفئة الثالثة	١٥ جزءًا	٣٥٠,٠٠٠ دينار عراقي
الفئة الرابعة	٢٠ جزءًا	٤٠٠,٠٠٠ دينار عراقي
الفئة الخامسة	٣٠ جزءًا	٥٠٠,٠٠٠ دينار عراقي

رابط التسجيل:

مكان إقامة المسابقة: مركز الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام).